جامعة سوهاج
كلية التربية
المجلة التربوية

وِجْهاتُ نظرِ أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ في جامعةِ الملكِ سعودٍ تجاهَ الأسَاليبِ التَّعليميّة الملائمةِ للطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَافِ السَّمْعِ

إعداد
د. معاذُ بن فهد بن عبدالعزيز الحُلْوان
وزارةُ التعليم - المملكةُ العربية السعودية

تاريخ استلام البحث: ١٢ نوفمبر ٢٠٢٤م – تاريخ قبول النشر: ٩ ديسمبر ٢٠٢٤م

مستخلص الدراسةِ:

هدفَت الدِّراسَةُ الحاليَّةُ إلى معْرفةِ وِجْهاتِ نظَرِ أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ في جامعةِ الملكِ سعودٍ تجاهَ الأساليبِ التَّعليميّة الملائمةِ للطَّلَبةِ الصُّمِّ وضِعَاف السَّمْعِ، وتكوَّنتْ عَيِّنةُ الدِّراسةِ من (٣٨) من هؤلاءِ الأعضاء، وقد اخْتِيروا بطريقةٍ قَصْدية. ولتحقيق أهداف الدِّراسة فقد استُخدِمَ المنهجُ النوعيّ، ممثَلًا بأسلوب الظاهراتية؛ حيث استُخدِمت المقابلةُ المنظَّمة لجمْع المعلوماتِ النوعية، وقد أظهرت نَتَائِجُ الدراسةِ ملاءمةَ أسلوبِ التَّعْليمِ بالمناقشةِ وبالتَّعليمِ الإلكترونيّ في تدريسِ هؤلاء الطّلبةِ المنتظمينَ ببرنامجِ السّنةِ التأهيلية للطُّلابِ والطَّالباتِ الصُّمِّ وضِعَاف السَّمْعِ بكليةِ التربيةِ، وعمادة السنةِ الأولى المشتركةِ، والكلياتِ المتاحةِ لهم في هذه الجامعةِ بالرِّياضِ من وجهاتِ نَظَرِ هؤلاء الأعضاءِ الذين يتولَّون تدريسَهم بها. وتُوصِي الدِّرَاسَةُ بوَضْعِ لوائحَ تنْظيميةٍ وإجْرائيةٍ ملائِمَةٍ، وعَقْدِ النَّدواتِ، وإقامةِ المؤتمراتِ، وورشِ العملِ، والدّوْراتِ التّدريبيةِ، وإنشاءِ مكتبٍ خاصٍّ لهؤلاء الطّلبة في كلِّ كليَّةٍ بالجامعة للتَّواصُلِ، وتطويرِ البرامجِ التَّعليميّة، وإعدادِ مكتبةٍ إلكترونيَّةٍ تحتَ إشرافِ الجامعةِ نفْسِها؛ بحيث تكونُ مُتخَصِّصةً في الأساليبِ التَّعليميّة الحديثةِ الملائِمةِ لهؤلاء الطَّلَبة.

الكلمات المفتاحية: وِجْهاتُ نظَرٍ، أعضاءُ هيئةِ التَّدريسِ، جامعةُ الملكِ سعودٍ، الأساليبُ التَّعليميّة، الطلبةُ الصُّم وضِعَاف السَّمْع.

Perspectives of Faculty Members at King Saud University toward Suitable Educational Methods for Deaf and Hard-of-Hearing Students

Dr. Muath Fahad Abdulaziz Alhalwan
The Minstury of Education – The Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This study aimed to know the faculty members at King Saud University perspectives regarding suitable educational methods for deaf and hard of hearing students. The study sample consisted of (38) of these members, and they were have chosen in intentionally way. To achieve the objectives of the study a qualitative approach was used, represented by phenomenon method, where Structured Interview were used to collect qualitative information. The results of the study showed the suitability of the method of teaching through discussion and e-learning in teaching these students who are enrolled in the program of preparatory year for deaf and hard of hearing students at the College of Education, and the deanship the joint first year, and the available colleges for them at this university in Riyadh from the perspectives of those members who teach them there. The study recommends by establishing appropriate organizational and procedural regulations, holding seminars, holding conferences, workshops, training courses, and establishing a special office for these students in every university college for communication, developing teaching programs, and preparing an electronic library under the supervision of The university itself, it should be specialized in modern educational methods and appropriate for these students.

Keywords: perspectives, faculty members, King Saud University, educational methods, deaf and hard of hearing students.

الـمُقدمَة:

إن التَّعْلِيمَ العالي الجهةُ الرسميةُ ذَاتُ الفاعليةِ لِتلْبِيةِ مَطَالِبِ هذا العصرِ المعقَّدَةِ، ومواكبةِ مستحدثاتِه المتطورةِ، وركنٌ أساسٌ ينهَضُ به المجتَمَعُ؛ لتحقيقِ تطوّره المتمثلِ في الوُصُولِ للمستوياتِ العُليا بجودةِ منجزاتِ أبنائِه وبناتِه تحصيليًّا، وربطُها بمدى مُلاءَمَةِ الخِدْمَاتِ التَّعليميّة المقدَّمةِ لهم (Dela Fuente, 2021)؛ حيث إنَّ التعليمَ العاليَّ يُعدّ مصدرًا رئيسًا للمعارفِ والمهاراتِ والخبراتِ والنماذجِ لجميعِ الطلبةِ بلا استثناءٍ من سامعين، وصُمٍّ، وضعافِ سَمْعٍ (الهذلي والغامدي، ٢٠٢٣). كما يؤكد ساركار وجوش (Sarkar & Ghosh, 2024) على الأهميةِ القصوى للتعليمِ العاليّ، من حيث تعليمُ وتدريبُ وتأهيلُ الطلبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع؛ ما يَزيدُ من قدرتهم على تحمّلِ المسؤولية الاجتماعية، والإسْهَامِ ذي الفاعليةِ العاليةِ في سَيْرِ عجلةِ التنميةِ للمجتمعِ المحليّ.

وعلى الرغمِ من التّطوّراتِ المتسارِعَةِ التي تَشْهَدُهُا المملكةُ العربيَّةُ السّعوديةُ في هيكلةِ التعليمِ العاليّ للطَّلَبةِ، التي تشملُ قُرابةَ (٦٧) من الجامعاتِ، والكلياتِ الحكوميةِ والأهلية، وَفقًا لوزارة التعليم (٢٠٢٤أ، ٢٠٢٤ب)؛ فإنها لا تَزالُ في بداياتها الأولية للطَّلبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع التي ربما تحيطُ بها العديدُ من التحديات الأكاديميةِ لأعضاءِ هَيْئَةِ التَّدريس، والتحديات التَّعليميّة والتعلُّمية لهؤلاءِ الطّلبة (أحمد وعثمان، ٢٠٢٣). وأكّد باشا وآخرون (Basha et al., 2020) أنّ هذه التحديات المتفاوتةَ بين هؤلاء الطلبةِ في مؤسسات التعليم العالي بحاجةٍ إلى العديد من الخدْمات – وأبرزها التَّعليميّة – التي تُقدَّمُ لهم في الوقتِ والمكانِ المناسبَيْن، ونتيجةً لذلك؛ فقد أكَّد السلامة وبوبن (Alsalamah & Poppen, 2022) أنَّ هؤلاءِ الطَّلبةَ بهذه المؤسساتِ يعانُونَ من ضَعْفِ الدَّافعيةِ التَّعليميّة والتعلُّمية لديهم، إضافةً إلى انخفاضِ مستواهم في التحصيلِ التعليميّ، مُقَارَنةً بأقرانهم من السَّامعين.

ويشير رامريز وآخرون (Ramírez et al., 2023) إلى أنه نَتِيجَةً لتطَوّرِ التعليم في جَمِيعِ المجالات ولجميعِ الفئات؛ فقد أُتِيحَت الفُرَصُ نحوَ التَّعليمِ والتَّعلُّم للطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع؛ لمواصلةِ دراستِهم بمؤسَّساتِ التَّعليمِ العاليّ؛ ما يستدعي ضرورةَ الاعتناءِ بالأساليب التَّعليميّة الملائِمةِ لطبيعةِ قُدْراتِهم وإمكاناتِهم، ودرجاتِ الفُقْدَانِ السَّمْعي المتفاوتةِ بينَهم، من ضعفِ السَّمْعِ البسيطِ إلى الصَّمَمِ العَمِيقِ، وتلبيةً لاحتياجاتِهم المتنوّعةِ والمتفاوتةِ – أيضا – بينهم. كما تؤكد الغانم والتركي (٢٠٢٢) أن هذه التَّطوراتِ الهائلةَ في جميعِ دُولِ العالِم، وخصوصًا المتقدّمةَ – كالولاياتِ المتَّحدةِ والمملكةِ المتَّحدةِ – United States and United Kingdom، تتَطَلَّبُ من أعْضَاءِ هيئةِ التَّدريسِ تَطْوِيرَ أساليبِهم لمواجهةِ تلك التّغَيُّراتِ المستمرةِ؛ حيث بدأتْ هذه المؤسَّسَاتُ البْحَثَ عن الأساليبِ

الحديثةِ بدلًا من التّقليديةِ – كأسلوبِ التّعليمِ بالمحاضرةِ **Learning by Lecture Method –** الذي كان سائدًا لعقودٍ من الزمَنِ؛ لضمانِ سَيْرِهِم وَفْقًا لمستحدثاتِ التربيةِ الحديثةِ، واستخدامِها بِشَكْلٍ دَقِيقٍ من قِبَلِ هؤلاء الأعضاءِ المكَلَّفينَ بتدريسِ هؤلاء الطَّلبةِ.

وفي ذَاتِ السِّيَاقِ؛ يشير أثالي وميشرا **(Athaley & Mishra, 2024)** إلى ضَرورةِ اهتمامِ أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ بالأساليبِ التَّعليميّة المستخدَمةِ مع الطَّلبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ في مؤسَّساتِ التعليمِ العاليّ، واعتبرَتْها صبيحُ (٢٠٢٠) الأداةَ ذَاتَ الفاعليةِ للتّواصلِ الإيجابيّ والمثْمرِ بين هؤلاءِ الأعضاءِ والطَّلبةِ بهذه المؤسَّساتِ. وأكد مانا وولش **(Mann & Walsh, 2017)** أن هذه الأَسَاليبَ لهؤلاءِ الطّلَبةِ لم تحظَ باهتمامِ المسؤولينَ وصانعِي القرارِ بهذه المؤسَّساتِ إلا بشكَلٍ قليلٍ، دونَ الأخذِ في الحُسْبانِ بالتأثيرِ السَّلْبِيّ لدرجةِ الفُقْدانِ السَّمْعِيّ المتفاوتةِ بين بعضٍ من هؤلاء الطّلَبةِ في عمليةِ التَّحصيلِ التَّعليميّ.

وتُعَدُّ الأساليبُ التَّعليميّة – على الرَّغْمِ من تَنَوُّعِهَا وكثرةِ عددِها وتبايُنِ مُخْرجاتِها – عاملًا مهمًّا في مؤسَّساتِ التَّعليمِ العاليّ نحو التَّطويرِ يتْلوهُ الإنجازُ (ربيعة، ٢٠٢١)؛ ما يتطَلَّبُ من أصحابِ القرارِ بهذهِ المؤسَّسات تَوْفِيرَ بِيئةٍ يُتَاحُ فيها المناخُ الأكاديميُّ الملائِمُ، وذلك بتطويعِ هذه الأساليبِ؛ لِسُهولةِ تَكييفِها داخلَ القاعاتِ الدِّراسيَّةِ وخارجَها **(Onuigbo et al., 2020)**. هذا الرأيُ يعطي إشارةً واضِحَةً إلى ضرورةِ الاعتناءِ بهذهِ الأساليبِ بجمَيعِ أنواعها، ومن بينِها أُسْلُوبُ التَّعليمِ بالمناقشة **Learning by discussion method**، وبالاكتشافِ **Discovery**، وبالعصْفِ الذهنِيّ **Brain Storming**، وبحلّ المشْكِلات **Problem Dolving**، وبالتَّعْليمِ الإلكتروني **E-Learning**، وبالتَّعليمِ عن بُعد **Distance Learning**؛ لكي تُلائم قدراتِ وإمكاناتِ الطَّلبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع، وتلبي جميعَ احتياجاتِهم التَّعليميّة والتَّعلُّمية المتفاوتةِ بينهم؛ بهدفِ الوُصُولِ بهم إلى المستوى المطلوبِ من النَّجَاحِ التَّعليميّ، والتَّوافُقِ النَّفْسِيّ، والتَّكيُّفِ الاجتماعيّ؛ مساواةً بأقرانهم من السَّامعين.

وعلى الرغم من اتِّفَاقِ الجميعِ على الحقوقِ التَّعليميّة والتَّعلُّمية للطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ؛ فإنه يلاحَظُ أنَّ هناكَ نُدْرةً في الدِّراساتِ العلميةِ المتعلّقةِ بتناولِ الأساليبِ التَّعليميّة الملائِمةِ لهم، ما أَوْجَدَ عِندَهُم العَدِيدَ من التَّحدّياتِ التَّعليميّة والتعلُّمية **(Slayton & Llosa, 2005; Agar-Jacobsen, 2010; Black et al., 2015)**. وفي ضَوْءِ ذلك، تُعَدُّ معرفةُ وِجْهاتِ نظرِ أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ في جامعةِ الملكِ سعودٍ تجاهَ الأساليبِ التَّعليميّة الملائِمَةِ لهؤلاءِ الطَّلبة المنتظمينَ بها وَاحِدَةً من المواضيعِ التي تَسْتَحِقُّ البحثَ والتقصّيَ؛ ومن هنا نشَأتْ مشكلةُ الدراسةِ.

مُشكِلةُ الدراسة:

إن الطَّلبةَ الصُّمَّ وضِعَاف السَّمْعِ يعانُونَ من انخفاضٍ واضحٍ في مستوى التَّحصيلِ التَّعليميّ بمؤسساتِ التَّعليمِ العاليّ، وهذا يَسْتَلْزِمُ تكاتُفَ الجهُودِ من هذه المؤسَّسات؛ لدراسةِ هذهِ المشكلةِ التَّعليميّة والتعلُّميةِ، وذلك لأَهمّيتِها القُصْوَى لهم، وللنُّهوضِ بالمجتمعِ الذي يعيشونَ فيه مع أقرانِهِم من السَّامعين، والوقوفِ على أبرزِ مُقَوِّمَاتِها العِلميةِ والعَمَليةِ؛ سعيًا إلى الْمُضِيّ قُدُمًا نحو الأساليبِ التَّعليميّة الملائمةِ، وخصوصًا الحديثةَ التي تَقُودُ إلى الحلولِ العِلْميَّةِ المثبَتَةِ بالأدلة نحو التطويرِ يتلوهُ الإنجازُ؛ مساواةً بأقرانِهِم من السَّامعين (Bell & Swart, 2018).

بينما يوضح هيونيرفوث وآخرون (Huenerfauth et al., 2016) أنَّ ما يُعاني منه الطَّلَبَةُ الصُّمُّ وضِعَاف السَّمْعِ داخلَ مؤسَّساتِ التعليمِ العاليّ إنما هو نتيجةُ القُصورِ في حاسَّة السَّمْع – جُزْئيًّا أو فُقْدانِ السَّمْعِ كليًّا – واعتمادُهم على حاسَّة البَصر في أغلب المواقف التَّعليميّة والتعلّميةِ؛ ما نتَجَتْ عنه صعوباتٌ مُتفَاوِتَةٌ بينهم في استقبالِهِم، وفهمِهم واستيعابِهِم لمحتوى المنهجِ العلميّ للمقرراتِ الدراسيةِ، سواءٌ النظريةُ أو التطبيقيةُ؛ ما يُضعِفُ دافعيتَهم نحو التعليم والتعلّم، نتيجةَ عرضِ وشرحِ أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ هذا المحتوى بأساليبَ تعليميةٍ في الغالبِ ليستْ مُفضَّلةً بالنسبةِ لهم. كما أكدت كيسنجا (Kisanga, 2019) أنّ اختِيارَ الأساليبِ التَّعليميّة غيرِ الملائمةِ هو المسؤولُ الرئيسُ بلا شَكٍّ عن جُزْءٍ كَبِيرٍ من معاناةِ هؤلاء الطلبة بهذه المؤسسات، والتي تمثلتْ في ضعف دافعيتهم نحو التَّعليم والتَّعلُّم؛ ما نتج عنه انخفاضُ مستوى تحصيلِهم التَّعليميّ مقارنة بأقرانهم من السامعين.

ويُعدُّ أعْضَاءُ هيئةِ التَّدريسِ، والطَّلبةُ الصُّمُّ وضِعَاف السَّمعِ عَامِلَيْن مُهِمَّيْن لإنجاحِ الأسلوبِ التعليميّ، سواءٌ التقليديُّ أو الحديثُ المعمولُ به داخلَ القاعاتِ الدراسية أو خارجها. فإذا سلَّمْنا بأنَّ الطالبَ أو الطَّالِبَةَ من الصُّمّ أو مِن ضِعافِ السَّمْعِ لم يصلْ لمستوى التَّعليمِ العاليّ إلا ولديه قَدْرٌ كَافٍ من القدراتِ العقليةِ، والمهاراتِ اللُّغَويةِ التي أهَّلتْه بشكْلٍ رَئيسٍ للوصولِ لهذا المستوَى العلميّ مساواةً بأقرانه من السَّامعين؛ فإنَّ تَوْظِيفَ الأساليبِ التَّعليميّة الملائِمةِ، وخصوصًا الحديثةَ التي يقومُ بها هؤلاء الأعْضَاءُ المكلَّفونَ بِتَدْرِيسِ هؤلاءِ الطَّلبةِ باسْتخْدامِهَا معهم أثناءَ المواقفِ التَّدريسيةِ في إيصال المعلوماتِ الضروريةِ والمهاراتِ اللّازمةِ والخبراتِ المتنوّعَةِ والنماذجِ النّاجحةِ لهم؛ يُعدّ أمرًا تعليميًّا في غايةِ الأهمية (Moores & Martin, 2006).

وتشيرُ العَديدُ من الدراساتِ الأجنبية (Powell et al., 2013; Kushalnagar, 2018; Bryan, 2018; Cheng, 2019; Haider, 2021; Sarkar & Ghosh, 2024)

، وأيضًا العديدُ من الدِّراساتِ العَرَبيةِ (المنيعي، ٢٠١٤؛ العايدي، ٢٠١٥؛ حنفي، ٢٠١٨؛ الرويتع، ٢٠٢١؛ أحمد وعثمان، ٢٠٢٣؛ البوزيد وآخرون، ٢٠٢٣) إلى حُصُولِ بعضِ الطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع بمؤسَّساتِ التَّعليمِ العاليّ على درجاتٍ مُتَدَنّيةٍ في التَّحْصِيل التعليميّ، ومستوًى مُنْخَفِضٍ في التوافُقِ النفسيّ، والتكيُّفِ الاجتماعيّ، إضافةً لارتفاعِ معدلاتِ نسبةِ التَّسَرُّبِ من مقاعدِ الدِّرَاسَةِ في وقتٍ مبكّرٍ من انْضمامِهِم إلى هذه المؤسسات. وهذه النتيجةُ تثيرُ العَدِيدَ من التَّساؤلاتِ حول الأساليبِ التَّعليميّة المستخدَمةِ مع هؤلاءِ الطَّلبة داخلَ القاعاتِ الدِّراسيةِ وخارِجَها، وعلى الرّغمِ من تناوُلِ العَدِيدِ من الدِّراساتِ الأجنبية للأساليبِ التَّعليميّة لهؤلاءِ الطَّلَبةِ بهذه المؤسَّسات (Richardson et al., 2004; Christine et al., 2005; Black et al., 2015; Oliveira et al., 2020) ؛ فإنَّ تَناوُلَ هذه الأساليبِ ومَدَى ملاءَمَتِهَا للطَّلَبةِ أنفسِهِم – من وِجْهاتِ نظرِ أعضاءِ هيئة التدريس – لم تَحظَ بالاهْتمامِ الكافِيّ من قِبَلِ الباحثينَ الأكاديميين.

ومِنْ هذا المُنْطَلَقِ؛ ونظرًا لمتطلباتِ القرنِ الحَادي والعشرين التي تسعَى إلى جَودةِ العمليةِ التَّعليميّة والتَّعلُّميةِ، ومن خلالِ رؤيةِ المملكةِ العربيةِ السعوديةِ ٢٠٣٠؛ تماشيًا مع الهدفِ الرَّابعِ للتَّنْميةِ المسْتدامةِ عالميًّا، ولمحدوديةِ المعلوماتِ المتوافرةِ عن الأساليبِ التَّعليميّة الملائمةِ للطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ التي يَستْخَدِمُهَا أعضاءُ هيئةِ التَّدريسِ معهم في جامعةِ الملكِ سعودٍ؛ يرى البَاحِثُ أهميةَ التعرّفِ إلى هذه الأساليبِ في التعاملِ مع هاتين الفئتين؛ من خلالِ استقصاءِ وِجْهاتِ نظرِ هؤلاء الأعضاءِ. ويُمْكِنُ تَلْخِيصُ مشكلةِ الدراسةِ في التساؤلِ الرئيس التالي: ما وِجْهاتُ نظرِ أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ في جامعةِ الملكِ سعودٍ تجاهَ الأساليبِ التَّعليميّة الملائمةِ للطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع؟ وسوف تحاولُ الدِّراسةُ الحاليّة الإجابةَ عنه بالتفصيل.

أهدافُ الدِّراسة:

١. مَعْرِفةُ وِجْهاتِ نظر أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ في جامعةِ الملكِ سعودٍ تجاهَ الأساليبِ التَّعليميّة الملائمةِ للطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع.

٢. حَصْرُ الأساليبِ التَّعليميّة الملائِمة للطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع في جامعةِ الملكِ سعودٍ.

أهميَّةُ الدراسة:

الأهَمِيَّةُ النظَرِيَّة:

١. مِن المؤمَّلِ أن تُسْهِمَ الدِّرَاسَةُ الحاليةُ في إثراءِ المجالِ العلميّ لأعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ نحو العمليةِ التَّعليميّة والتَّعلُّمية للطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع في جامعةِ الملكِ سعودٍ.

٢. من المؤمَّل أن تُقَدِّمَ الدراسةُ الحالية مَعْرِفَةً شَامِلَةً لأعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ حول أبرزِ التَّحدياتِ الأكاديمية التي قد تَحُولُ دُونَ العمليةِ التَّعليميّة والتَّعلّميةِ الملائمةِ للطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ في جامعةِ الملكِ سعودٍ.

٣. مِن المؤمَّلِ أن تحقِّقَ الدِّراسَةُ الحاليةُ أهدافَ رؤيةِ المملكةِ ٢٠٣٠؛ تماشيًا مع رؤية التَّنميةِ المسْتدامةِ عالميًّا للطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ، في تحسينِ جَوْدَةِ الخدماتِ التَّعليميّة والتَّعَلُّمِيةِ المقدمة لهم من جامعة الملكِ سعود (وثيقةُ رؤيةِ المملكةِ العربيةِ السعوديةِ ٢٠٣٠، ٢٠١٦).

٤. مِن المؤمَّلِ أن تُحفِّزَ نتائجُ الدراسةِ الحاليةِ الباحثينَ الأكاديميّين في المجالِ التَّعْليميّ والتَّعَلُّميّ على عَمَلِ أبحاثٍ استقصائيةٍ أخرى تُسْهِمُ في الإثراءِ المعرفي لِلَمْوضُوعِ محلّ الدراسة.

الأهَمِيَّةُ التطبيقيَّة:

١. مِن المؤمَّلِ أن تسهمَ الدِّراسَةُ الحاليةُ في زيادةِ دافعيةِ أعضاءِ هيئة التدريسِ في جامعةِ الملكِ سعودٍ بمعرفةِ الأساليبِ التَّعليميّة الملائِمَةِ لتدريس الطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ دَاخِلَ القاعاتِ الدّراسيةِ وخارِجَهَا.

٢. تَطْوِيرُ أداءِ أعْضاءِ هيئة التّدريسِ من خلالِ توفيرِ المعلوماتِ الضَّروريةِ للأساليبِ التَّعليميّة الملائمةِ للطَّلَبةِ الصُّم وضِعَاف السَّمْع في جامعةِ الملكِ سعودٍ.

٣. قد تُسْهِمُ نتائجُ الدّراسةِ الحاليةِ في معرفةِ أهَمّ متطلباتِ العمليةِ التَّعليميّة والتعلّميةِ للطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع في جامعةِ الملكِ سعودٍ.

٤. قد تسهمُ نَتَائِجُ الدراسةِ الحاليّة في وَضْعِ بعضِ التوصيات العلْمية؛ لتحسينِ العملية التَّعليميّة والتعلّمية للطلبة الصُّم وضِعَاف السَّمْع في جامعةِ الملكِ سعود.

حُدودُ الدّراسةِ:

الحدودُ الموضوعيةُ:

اقتصرت الدِّراسَةُ الحالية على مَعْرِفَةِ وجْهاتِ نظرِ أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ في جامعةِ الملكِ سعودٍ تجاهَ الأساليبِ التَّعليميّة الملائمةِ للطَّلَبةِ الصُّم وضِعَاف السَّمْعِ.

الحدودُ الزمانيَّةُ:

طُبِّقت الدِّرَاسَةُ الحاليَّةُ في الفصْل الدراسيّ الثّالثِ خلالَ العامِ الدراسيّ الجامعيّ ١٤٤٣/ ١٤٤٤هـ الموافق ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣م.

الحدودُ المكانيَّةُ:

طُبِّقت الدِّرَاسَةُ الحاليَّةُ في برنامج السَّنَةِ التأهيلية للطلاب والطالباتِ الصُّمّ وضعافِ السَّمْع بكليةِ التربيةِ، وعمادة السنةِ الأُولى المشتركة، والكلياتِ المتاحةِ للطلبة الصُّم وضِعَاف السَّمْع في جامعةِ الملكِ سعودٍ بالرّياضِ في المملكةِ العربيةِ السّعودية.

الحدودُ البشَريةُ:

طُبِّقتِ الدِّرَاسَةُ الحاليَّةُ على مُجْتَمَعِ أعضَاءِ هيئةِ التَّدريسِ الذين يتولَّوْنَ تدريسَ الطَّلَبةِ الصُّم وضِعَاف السَّمْع المنتظمينَ بجامعةِ الملكِ سعودٍ.

مُصطلَحاتُ الدراسة:

وِجْهاتُ نَظَر Perspectives:

تعرَّفُ بأنها: "مجموعةُ معتقَداتٍ شَامِلَةٍ راسخَةٍ، تنطبقُ على كلِّ شيءٍ من السلوك الفرديّ والقِيَم، وحتى إستراتيجيةِ الشركة" (دوتليتش وآخرون، ٢٠٠٦/ ٢٠١٨، ص. ١٠١). ويُعَرّفها الباحثُ إجْرائيًّا بأنها: درجةُ استجابةِ أَعْضَاءِ هيئةِ التَّدريسِ على أداةِ الدِّراسةِ النَّوْعيَّةِ، وفقًا لما تهدِفُ له من حلولٍ تدريسية ملائمة للطَّلَبةِ الصُّم وضِعَاف السَّمْع في جامعةِ الملكِ سعودٍ.

أعضاءُ هيئةِ التَّدريسِ Faculty Members:

يُعَرَّفون بأنهم: "الأشخاص الممارسون للعملية التربوية والأكاديمية والتعليميةِ في مختلفِ التخصصاتِ والكلياتِ والحاصلين على درجة معيدٍ، محاضرٍ، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك وأستاذ" (الأسمري، ٢٠٢٠، ص. ٤٥٦). ويُعَرِّفُهُم الباحث إجرائيًّا بأنهم: مجموعةٌ من الأساتذةِ، والأساتذةِ المشاركين، والأساتذةِ المساعدين، والمحاضرين ذوي الكفاءة العِلْمية والخبرة المهْنية بتخصُّصاتٍ مختلفةٍ، يزاولون مِهْنَةَ التدريسِ الأكاديميّ؛ لتقديمِ محتوَى منهجِ المقرراتِ العِلْميةِ بأساليبَ تعليميةٍ ملائمةٍ للطَّلَبةِ الصُّم وضِعَاف السَّمْع المنتظمينَ في جامعةِ الملكِ سعودٍ.

جامعةُ الملكِ سعودٍ King Saud University:

تُعرَّف بأنها: "جامعةٌ سعوديةٌ حكومية تَلْتَزِمُ بتقديمِ تعليمٍ مميَّزٍ، وإنتاجِ بحوثٍ إبداعِيَّةٍ تخدمُ المجتمع، وتساهم في بناءِ اقتصادِ المعرفةِ، من خلال إيجاد بيئة محفّزةٍ للتعلّمِ والإبداعِ الفكريّ، والتوظيفِ الأمْثَلِ للتّقْنيةِ، والشَّرَاكةِ المحليّةِ والعالميةِ الفاعِلة" (المنصة الوطنية الموحدة، ٢٠٢٣، ص. ١). ويعرِّفُها الباحثُ إجرائيًّا بأنها: مؤسَّسَةٌ حكوميةٌ تعليميةٌ تعلُّميةٌ تُكلِّفُ أعضاءَ هيئةِ التَّدريسِ بطريقةٍ رسْميةٍ بتقديمِ الخِدْماتِ التَّعليميّة والتعلُّميةِ للطَّلَبةِ الصُّم وضِعَاف السَّمْع المنتظمينَ بها بعد تخرُّجِهم من المرحلة الثَّانوية؛ لمواصلةِ مسيرتهم العلميةِ، وحصولِهم على درجةِ البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراة.

الأساليبُ التَّعليميّة Teaching Methods:

تُعَرَّفُ بأنها: "مجموعةُ الأنماطِ التدريسيةِ الخاصة بالمعلم والمفضلة لديه" (تماقولت وبوعروري، ٢٠٢٠، ص. ٨٩). ويعرِّفُها الباحثُ إجْرائيًّا بأنها: تلك الفَنِّيَّاتُ العِلْمِيَّةُ التي يتبعُها أعضاءُ هيئة التدريسِ الذين يتولَّوْنَ تدريسَ الطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع المنتظمينَ بجامعةِ الملكِ سعود؛ لتحقيقِ الأهدافِ التَّعليميّة المعتمَدةِ لهم خلالَ فترةٍ زمنيةٍ محدَّدَةٍ.

الطَّلَبَةُ الصُّمُّ وضِعَاف السَّمْعِ Deaf and Hard of Hearing Students:

الصُّمُّ The Deaf: يُعَرَّفونَ بأنهم: "الأشخاصُ الذين يُعانونَ من فُقْدانٍ سَمْعيٍّ يصل إلى (٧٠) ديسبِل فأكثر، يمنعُهُم من استقبالِ وفهْمِ الكلامِ من خلالِ الأُذُنِ وحْدَهَا، حتى مع استخدامِ المُعيناتِ السَّمْعيةِ الحديثة" **(Moores, 2001, p. 11)**. ويعرِّفُهُم الباحثُ إجْرائيًّا بأنهم: الطلبةُ فاقِدُو السَّمْعِ كُليًّا، المنتظِمون في جامعةِ الملكِ سعودٍ؛ للحُصولِ على درجةِ البَكالُوريُوس، والماجستير، والدكتوراة.

ضِعافُ السَّمْعِ Hard of Hearing: يُعَرَّفونَ بأنهم: "الأشخاص الذين تتراوح درجة الفُقْدان السمعيّ لديهم من (٣٥ إلى ٦٩) ديسبل؛ مما يُسبّبُ لهم صعوبةً في استقبالِ وفهمِ الكلامِ من خلالِ الأُذُنِ وحدها، حتى مع استخدامِ المُعيناتِ السَّمْعيةِ الحديثة" **(Moores, 2001, p. 11)**. ويعرِّفُهُم الباحثُ إجْرائيًّا بأنهم: الطلبةُ ضَعِيفو السَّمْع، المنتظمونَ في جامعةِ الملكِ سعودٍ؛ للحصولِ على درجةِ البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراة.

وللإجابة عن سؤالِ الدّراسةِ النوعيّ الرئيسِ تحقيقًا لهدفَيه؛ فقد اطَّلع البَاحِثُ على الأُطُرِ النّظريةِ والدّراساتِ السّابقة – العربيةِ والأجنبيةِ، القديمةِ والحديثةِ – التي تناولت وِجْهَاتِ نظرِ أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ في مؤسساتِ التَّعليمِ العاليِّ تجاهَ الأساليبِ التَّعليميّة الملائمةِ للطَّلَبةِ الصُّمِّ وضِعَاف السَّمْع المنتظمينَ بها، وذلك بالإجابة عنه بالتَّفصيلِ، إضافةً إلى ذِكْرِ العَدِيدِ من هذه الدراساتِ، وذِكْرِ المنهجيةِ المتَّبَعَةِ، ومجتمعِ الدّراسة، وما توصَّلتْ له هذه الدراسة من نتائجَ، وخلاصةِ هذه النتائجِ، وانتهاءً بتوصياتٍ عامةٍ انبثقَتْ من هذه النتائج.

الإطارُ النظَريّ:

وِجْهاتُ نظرِ أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ تجاهَ الأساليبِ التَّعليميّة الملائِمةِ للطَّلَبةِ الصُّمِّ وضِعَاف السَّمْع:

إنَّ أعضاءَ هيئةِ التَّدريسِ بأدوارِهم الرئيسةِ يمثِّلونَ حلقةَ الوَصْلِ الهادفةَ بين مؤسَّساتِ التّعليمِ العاليِّ والمؤسَّساتِ التَّعليميّة الأخرى، ممثَّلةً في مَرْحَلةِ رياضِ الأطفالِ، والابتدائي، والمتوسّط، والثّانوي؛ بحيث تتضحُ مهمتُهُم بالإشرافِ عليها، وتقييمِ مستواها، بِناءً على تقاريرَ سَنَويةٍ صادرةٍ منها، وإبداءَ وجهاتِ نظرِهِم نحو المناهج المعتمدة بها، وأساليب التعليمِ المستخدَمة مع الطلبة؛ فالجودةُ تأتي كمرحلةٍ طرديةٍ، فعند توفُّرِ الجودةِ في مُخرجاتِ المؤسَّسات ما قبل المرحلةِ الجامعيةِ لأبنائها وبناتها المنتظمينَ بها؛ فهذا مُؤشِّرٌ إيجابيٌّ على جَوْدَةِ مخرجاتهم في مؤسَّساتِ التعليمِ العاليّ بوجه عامّ، والتي تتمحورُ حَوْلَ الدَّوْرِ ذي الفاعليةِ لهؤلاء الأعضاء، والذي يكونُ بوساطة المهنيةِ العاليةِ والخبرةِ الطويلةِ لديهم بهذه المؤسَّساتِ (القبلان، ٢٠١٩).

ويؤكد بلاك وآخرون (Black et al., 2015) على أهميةَ زِيَادَةِ الدّافعية لدى أعضاءِ هيئةِ التَّدريس التي تؤثرُ إيجابيًّا على تحسينِ التعليم والتدريبِ لهم بمؤسّسَاتِ التّعليمِ العاليّ اللّذَيْن يَسْتهدِفَانِ زيادةَ الإلمامِ باحتياجاتِ الطَّلبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع بهذه المؤسَّسات، ممثَّلةً بالاستخدامِ الأمْثلِ لأحدِ الأساليبِ التَّعليميّة الملائمةِ لهم؛ لتحْسينِ التّحْصيل التّعْليميّ، والتَّوافُقِ النَّفْسِيّ، والتكيُّفِ الاجتماعيّ؛ وذلك من خلالِ إنشاءِ بَرامِجَ إرشادِيَّةٍ لزيادةِ مَعْرِفَةِ هؤلاء الأعضاءِ فيما يتعلقُ بالعَمَلِ معهم، وذلك بإحتوائِهم أثناءَ المواقفِ التّدْريسيةِ داخلَ القاعاتِ الدراسيةِ وخارِجَهَا عند استخدامِ أُسلوب تعليميّ لأوَّلِ مرّةٍ، أو تغيير الأسلوبِ أثناء عَرْضِ الموضوعِ وشَرْحِه بِناءً على ما دعت الحاجةُ إليه من وجهةِ نظَرِ هذا العضوِ أثناءَ هذا الموقفِ التَّدْريسِيّ.

كما أنَّ اختيارَ الأسلوبِ التعليميّ الملائِمِ للطَّلَبةِ بمؤسَّساتِ التَّعليم العاليّ يَتوقَّفُ على القدرةِ المِهْنيةِ، والخبرةِ السَّابقَةِ، والميولِ الشَّخْصيّةِ لدى أعضاءِ هيئة التَّدريسِ في اختيارِ هذا الأُسلوبِ دونَ غيرِهِ من الأساليبِ الأخْرَى؛ لجَعْله وَسِيطًا علميًّا، يجعلُ الموقفَ التَدْريسِيَّ الذي يَتمُّ داخلَ القَاعَاتِ الدِّراسية أو خارِجَها يَسِيرُ على مُرْتَكَزَاتِ الأدبِ المتبادلِ، والتفاهُمِ البَنَّاء، والفَهْمِ المنطقيّ؛ ومِنْ ثَمَّ، الاستيعابُ الدقيقُ لما هو معروض، إضَافةً إلى تفضيلاتِ هؤلاء الطَّلبةِ النابعةِ من وِجْهاتِ نظرهم الإيجابية؛ لإيصالِ محتوى منهج المقررات العِلميَّةِ، سواءٌ النظريةُ أو التطبيقيةُ، بطريقةٍ جَاذِبةٍ للانتباه، ومحفّزةٍ للعطاءِ أكثرَ وأكثرَ، وبما يتَمَاشَى مع المتطلباتِ المعرفيةِ لهم في هذا العصرِ الحديثِ؛ حيث إنَّ الاختيارَ الملائمَ سوف يكونُ المسؤولَ الرئيسَ – بلا شَكٍّ – عن التَّفَاعُلِ الإيجابيّ المثْمِر، مع المحافظةِ على كلٍّ من جهدِ هؤلاء الأعضاءِ، ووقتِ المحاضرةِ أثناءَ هذا الموقفِ التَّدريسي (ربيعة، ٢٠٢١).

وفي ذَاتِ السّيَاقِ؛ أكدتْ كريستين وآخرون (Christine et al., 2005) أنّ لِكُلِّ مُقررٍ علمي الأسلوبَ أو الأَسَالِيبَ التَّعليميّة الملائمةَ التي من خلالها يَصِلُ محتوى المنهجِ العلميّ المقرّرِ عليهم، سواءٌ كان هذا المنهجُ نظريًّا أو تطبيقيًّا، إلى أذهان الطَّلَبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع بمؤسَّسات التعليم العالي، وهذا ما يؤكد ضرورة تقبُّلِ أعضاءِ هيئة التدريس لهذا المقرر، ووجهاتِ نظرهم الإيجابيةِ نحو الأسلوبِ الملائِم له، وقدرتهم على إيصالِ هذا المحتوى بمِهْنيةٍ عَالِيةٍ؛ لأن وجهاتِ نظرِ هؤلاء الأعضاءِ الإيجابيةَ تقومُ بعمَلٍ مهمّ في استيعابِ العَنَاصرِ الأساسيةِ لهذا الأُسلوب، إضافةً إلى اكتسابِ المهارَاتِ الأساسيةِ له، وعليه، تمكنهم بحِرْفيةٍ عاليةٍ من ممارسته بشكلٍ دَقِيقٍ داخلَ القاعاتِ الدراسية أو خارجَها؛ بهدفِ نَجَاحِ هؤلاءِ الطَّلبةِ تعليميًّا في جميع المقرراتِ الدراسية بلا استثناءٍ مقارنة بأقرانهم من السَّامعين.

إنّ الصُّعُوبَةَ البالغةَ في عمليةِ تدريسِ الطَّلَبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع بكافة المؤسَّساتِ التَّعليميّة بلا استثناءٍ – نتيجةَ الفُقْدَانِ السَّمعيّ متفاوتِ الدرجاتِ بينهم – تُؤَكِّدُ ضَرورَةَ أن يُلِمَّ جَمِيعُ أعضاءِ هيئةِ التّدريس بمؤسَّسات التعليم العالي – الذين يتولَّوْن تدريس هؤلاء الطَّلبة فقط – وأيضا – مع أقرانهم من السَّامعين – بالأساليب التَّعليميّة، بغَضِّ النظرِ عن كونها مصنَّفةً من الأساليبِ التقليدية، أو الحديثة، وأيضًا تكييف الأُسلوب الذي سوف يُسْتَخْدَمُ في هذه البيئاتِ التَّعليميّة، سَواء مع أقرانهم الذِين يشاركونهم نوعَ الفُقْدانِ السَّمعيّ فقط في القاعاتِ الدراسية، أو مع أقرانهم من السَّامعين في القاعاتِ الدراسية – أيضًا، بما يلبِّي جَمِيعَ الاحتياجاتِ المتفاوتةِ لهؤلاء الطّلبة التي – بدورها الرئيس – تجعلُهم يستفيدون تعليميًّا مما يُقدَّم لهم داخلَ هذه القاعاتِ الدِّراسيةِ، أو خارجَها مُساواةً بأقرانهم من السَّامعين (Lamport et al., 2012).

ويلاحَظُ اهتِمَامُ المملكةِ العربيةِ السعوديةِ في رؤيتها ٢٠٣٠ – المتوافقةِ مع التَّنميةِ المستدامةِ عالميًّا – بأعضاء هيئة التدريس في مؤسَّساتِ التعليم العالي من حيث تطويرُ قُدراتِهم وإمكاناتِهم قبلَ البَدْءِ في مزاولةِ هذه المهنةِ التَّعليميّة وأثناءَها، بتقييمِ أدائِهم الحالي وقدرتِهم على العَطَاءِ أثناء المواقفِ التَّدريسيةِ داخلَ القاعاتِ الدراسيةِ وخارِجَهَا؛ للوقوفِ على جَوَانبِ القوة التي يمتلكُهَا هؤلاءِ الأعضاءُ لتعزيزِها علميًّا، والاستفادةِ منها في وقتنا الحاليّ ومستقبلًا كنماذجَ محليةٍ، وعَرَبيةٍ، وعالمية ناجحةٍ يُحْتَذَى بها، وتحليلِ جَوانبِ الضَّعْفِ لديهم؛ لتطويرها وَفْقًا للطّرقِ العلميةِ، وتَسْلِيطِ الأضواء عليها بتناولها بالرسائل العلمية لدى طلبة الدراسات العُليا من ماجستير ودكتوراة، وأبحاثِ الترقياتِ لدى هؤلاء الأعضاءِ بهذه المؤسَّساتِ؛ بِهَدَفِ إيجَادِ الحلول المنطقية لها، القائمةِ على المسوّغات المنهجيةِ المثبتةِ بالأدلة (اليامي، ٢٠١٨).

وعليه؛ تَظهَرُ الجهودُ البارزةُ لمؤسَّساتِ التعليمِ العالي – في وقتنا الحاضر – بما تناولتْه المادةُ الخامسةُ من موادّ برنامجِ الوصولِ الشّامِلِ بجامعةِ الملكِ سعودٍ بالرياض لعام ١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٨م من مسؤولياتِ أعضاءِ هيئة التَّدريسِ التي تُقدَّمُ بالترتيبِ المتَّفَقِ عليه مع مركزِ الطُّلابِ والطَّالبات ذوي الإعاقة بالجامعة، وبرنامج السّنة التأهيليةِ للطُّلابِ والطالباتِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع بكليةِ التربية بالجامعة، وبرنامجِ الطَّلبةِ المتفوقين والموهوبين بالجامعة، من استعدادِهم لتقديمِ مَوْضوعاتِ المقرَّرَاتِ العلْمية، سواءٌ النظريةُ أو التَّطبيقيةُ لجميعِ الطَّلبة ذوي الإعاقة، ومنهم الصُّمُّ وضِعَاف السَّمْعِ – بلا استثناءٍ – والإجابةِ عن كافّةِ تساؤلاتهم، بغَضِّ النَّظَرِ عن نَوعِ السؤالِ والمسَوّغاتِ العلميَّةِ لذلك، والتقييمِ المستمرِّ لهؤلاء الطَّلبةِ لمعرفة مستوى قدراتِهم وإمكاناتِهم، وتطويعِ الأساليب التَّعليميّة الملائمةِ لهذا المستوى من القُدْراتِ والإمكاناتِ – خصوصًا الأساليبَ

الحديثةَ – بما يتناسبُ مع دَرَجةِ الفُقدانِ السَّمعيّ المتفاوتةِ بين هؤلاء الطَّلبةِ المصنّفين من ذوِي الفُقْدان السَّمْعي (جامعة الملك سعود، ٢٠١٨).

ويُعدُّ أعضاءُ هيئة التدريس بالجامعات والكليات والمعاهد العُليا عنصرًا مُهِمًّا في منظومة العملية التَّعليميّة، بما يَقُومون به من أدوارٍ تُعَدُّ المفصلَ الرئيسَ لذلك في إدارةِ القاعاتِ الدِّراسيةِ، واستخْدامِ الأُسْلُوبِ التعليميّ الملائمِ للطلبة الصم وضعاف السمع – بِغَضِّ النظر عن كَوْنِ هذا الأُسْلُوبِ تقليديًّا أو حديثًا – وتقديم التغذيةِ الراجعةِ؛ للتأكُّدِ من مستوى استيعابِهم من خلالِ هذا الأسلوبِ. كما أن القُصورَ في الأداءِ من قِبَلِ هؤلاءِ الأعضاءِ نتيجةَ عَدَمِ الشُّعورِ بالمسؤوليةِ، أو عدمِ الجاهزية، أو انخفاضِ مستوى الكفاءةِ لديهم؛ يؤثِّرُ سلبيًّا على هؤلاء الطَّلبةِ، وأيضًا على مؤسساتِ التعليم العالي المنتظمينَ بها، بتَحدّيَّاتٍ تعليمية وتعلُّميةٍ للطلبة أنفسهم، وأيضا – تدنِّي مستوى جَوْدةِ مخرجاتِ أَبْنَائِهَا وبناتها بكافة المستويات الدراسية؛ ما يَنعكِسُ سلبيًّا على كافةِ هذه المؤسَّسَاتِ بلا استثناء (Villarente, 2024).

وَتُعَدُّ الطّريقةُ التي يتعامل بها أعضاءُ هيئة التدريسِ مع الأساليبِ التَّعليميّة ذَاتَ أهميةٍ قُصْوَى في تحديد المستوى اللُّغويّ، والمعرفيّ، والإدراكي للطَّلبة الصم وضعاف السمع؛ لضمانِ تقبُّلِهم لها، وذلك من خلال وِجْهَاتِ النَّظر الإيجابيةِ التي يمتلكُها هؤلاءِ الأعضاءُ تجاهَ أُسْلُوبٍ محدَّدٍ دون غيره من الأساليب الأخرى؛ حيث إنَّ عدمَ التوافق بين الأساليب التَّعليميّة المفضَّلة لهؤلاء الطلبة، وما يستخدِمُه الأعضاءُ معهم أثناء المواقفِ التدريسية داخلَ القَاعَاتِ الدراسية وخارِجَها؛ ربما يُشعِرهُمْ بالملل، وعدمِ الانتباهِ، والتشتُّتِ، وأداء الاختباراتِ بشكْلٍ سيّئ، والإحباط؛ بسبب مستوى النتائج المنْخفضةِ التي حصلوا عليها في هذه الاختباراتِ، وفي نهايةِ المطاف، يَصِلُ الأمرُ بهم إلى التسرُّبِ من مؤسَّسات التعليم العالي، وعن قناعةٍ تامَّةٍ منهم بأنهم غيرُ قادرين على اجتياز هذه المقررات العلمية، سواءٌ النظريةُ أو التطبيقيةُ، والحصولِ على هذه الدرجة العلمية مقارَنةً بأقرانهم من السَّامعين (Palma & Holguín, 2023).

وفي المقابلِ؛ فإنَّ تَسرُّبَ الطَّلَبةِ الصُّم وضِعَاف السَّمْع من القاعات الدراسية بمؤسَّسات التعليم العاليّ في وقتٍ مبكّرٍ غالبًا من انتظامهم بها، إضَافةً إلى استسلامِ هؤلاء الطلبةِ واقتناعهم بأنهم عاجزون عن أي عَملٍ تعلّيميّ وتعلُّميّ مقارنةً بأقرانهم من السَّامعين، وإلحاحِ والدِيهِم على أعضاء هيئةِ التدريس بمساعدةِ أبنائِهم وبناتهم على اجتياز هذه المرحلة العلمية بأيّ شَكْلٍ من الأشكالِ؛ يرجِع ذلك جَمِيعُهُ إلى نَقْصِ المعرفة العلميةِ، والمهارة المهْنية، والخبرةِ النموذجيةِ لدَى هؤلاء الأعْضَاءِ الذين يَتَولَّوْنَ تَدْرِيسَ هؤلاءِ الطلبةِ بالعناصِرِ الأسَاسيَّةِ، والمهاراتِ الخاصَّةِ لكل أسلوب على حِدَةٍ، والنابعة من عدم جدّيتِهم لتدريسِ هاتين الفئتين، والشفقةِ على هؤلاء الطَّلَبَةِ،

وأنهم أقلُّ من أقرانِهم من السَّامعين؛ نتيجةً لتأصُّلِ النَّظْرةِ الطِّبيةِ عَلَى جَمِيعِ أَفْكَارِهم نحوَ هؤلاء الطلبةِ، حيثُ إنَّ هذه النَّظْرةَ هي المسيطِرةُ على قَنَاعَاتِ بعضِ الأكاديميّين من أعضاءٍ ومسؤولينَ داخلَ هذه المؤسَّساتِ وخارجَها في بعْضِ الدُّولِ العربيةِ (العجمي والعجمي، ٢٠٢٢).

كما أنَّ الأولوياتِ التي ينبغي على أَعْضَاءِ هيئةِ التدريس إِتْقَانُها في العمليَّةِ التَّعليميّة بمؤسَّسَات التعليمِ العالي تتمَثَّلُ في: الإلمامِ العلميّ بالأساليبِ التَّعليميّة المتنوعةِ والمفضَّلَةِ – أيضا – لدى الطلبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ؛ أي: التي يَحمِلُ هؤلاء الطلبةُ تجاهَها وِجْهاتِ نظرٍ إيجابيةً، إِضَافَةً إلى القدرة المهاريّة في اختيارِها من قِبَلِ هؤلاء الأعضاءِ ووجهات نظرِهم الإيجابية نحوَها؛ بهَدَفِ استخدام هذه الأساليب أثناءَ المواقفِ التدريسية داخلَ القَاعَاتِ الدراسيةِ وخارجَهَا؛ للوُصُولِ لتحفيزِ هؤلاءِ الطلبةِ على الأَدَاءِ بفاعليَّةٍ عالية، ما يُسْهِمُ في رَفْعِ مَعْنويَّاتِ هؤلاءِ الأعضاءِ، وجَعْلِهم يُقدِّمون ما بِوُسْعِهم تقديمُه؛ لحصول طَلَبَتِهم على المعلومات المطلوبة، واكتسابهم المهارات اللازمة، وتعرفهم على الخبرات الناجحة خلال فترة انتظامهم في الدراسة بهذه المؤسسات (Al Hashimi et al., 2021).

ولاحظ سنيتكي وآخرون (Sniatecki et al., 2015) أنَّ التفاعلَ المثمِرَ أثناءَ المواقفِ التّدريسيةِ داخلَ القاعاتِ الدّراسيةِ بمؤسَّسَاتِ التّعليم العاليّ – عند تَدْرِيسِ الطلبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع – ربما يكونُ هو الصانعَ الرئيسَ لوجهاتِ نَظَرِ أعضَاءِ هيئةِ التّدريس الإيجابيةِ نحو الأساليبِ التَّعليميّة الملائمَةِ لهؤلاءِ الطلبة، أو المؤثّرَ الرئيسَ في تغييرها من السلبية إلى الإيجابية؛ بحيث تَكُونُ هَذِهِ النظرة الإيجابية مساهمًا رئيسًا في تحفيزهم على القيام بما يستطيعونَ القيامَ به من عَرْضِ وَشَرْحِ موضوعاتِ المقررات العلمية، سواءٌ النظريةُ، أو التطبيقيةُ، باحْترافيةٍ عاليةٍ، وَفْقًا للأسلوبِ التَّعْلِيمِيّ المتّبَع معهم لكل موضوع دراسيّ، أو مقررٍ علميّ على حِدَةٍ، وبالأخَصّ الأساليبُ الحديثةُ الدَّاعِمةُ لهم في هذا العصرِ الذي يتطلَّبُ التنوعَ الملائمَ بِناءً على الفروقِ الفرديةِ بينهم، وتفاوتِ درجات الفُقْدانِ السمعيّ – أيضًا – بينهم.

وأخيرًا؛ فإن وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي تجاه الأساليب التَّعليميّة الملائِمَة للطَّلبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع ذَاتُ أهميةٍ قُصْوَى؛ لما يقومون به من أدوارٍ ومسؤولياتٍ متنوعةٍ، فَقَدْرَتُهُم على احتواءِ هؤلاء الطَّلبةِ داخلَ القاعاتِ الدّراسيةِ، وإدارتِها بشكْلٍ مُتّزِنٍ وَعَادِلٍ، وعرض وتفسير محتوى منهج المقررات العلمية، سواءٌ النظريةُ أو التَّطبيقيةُ بالأسلوب التعليميّ الأنسبِ لقدراتهم وإمكاناتهم، ودرجات الفقدانِ السَّمْعِيّ المتفاوتةِ بينهم، إضافةً إلى تَفْضِيلِ هؤلاء الطّلبة له دون غيره من الأساليب الأخرى؛ قد تُقلّلُ من التّحديات التي تُواجِهُ هاتين الفئتين، إضافةً إلى مساهمتِهم الفاعِلةِ في تنمية مهاراتِ التفكيرِ الناقد والإبداعي

وتنشيطِ القُدْراتِ العقْليةِ العُليا لديهم؛ من خلال استخدامِ هؤلاء الأعضاءِ للأساليبِ التَّعليميّة الحديثةِ المساهِمةِ في ذلك؛ إضافةً إلى بقاء هؤلاء الأعضاء مستمرين في هذه المؤسسات عن قناعة تامة، كما تزداد دافعيتهم، ويرتفع أداؤهم مهنيا، ويصبحون ذوي آفَاقٍ وَاسِعَةٍ في المعارف المكلَّفين بنقلِها لهؤلاء الطَّلبةِ، إضافةً إلى مهْنيتهم في نقلِ المهاراتِ، ودقّتِهم في تَمْذَجَةِ الخبْرات الناجحة لطلبتهم؛ ما ينتج عنه تحقيق هؤلاء الطلبة لأغلبية الأهداف المرجوة، وأبرزها أهمية بهذه المؤسسات.

الدّراساتُ السّابقةُ:

لمعرفة وِجهاتِ نظر أعضاءِ هيئةِ التّدريس حولَ الواقعِ الملموسِ للخدمات التَّعليميّة المقدَّمةِ للطُّلَّابِ الصُّمّ وضعافِ السَّمْع بجامعة الكويت بالكويت؛ فقد عمِل الفنجري وآخرون (٢٠١٩) دِرَاسَةً تعرَّفَتْ على ذلك، واعتمدت دراستهم على المنهج الكمّيّ الوَصْفِيّ التَّحْلِيليّ، وتكوّنت العينةُ من (٥٦) من أعضاءِ هَيئةِ التدريس بهذه الجامعة؛ منهم (٢٦) من الذكور، و(٣٠) من الإناث، وتوصّلتِ الدِّراسَةُ إلى العديدِ من النتائجِ؛ ومن بينِها: أنّ مستوى هذه الخدماتِ المقدَّمةِ لهم بهذه الجامعةِ من وجْهاتِ نظر هؤلاء الأعضاءِ يَتمَحورُ حولَ المستوى المتوسط، كما لا تُوجَدُ فُرُوقٌ ذاتُ دَلالةٍ إحصائيةٍ في واقع هذه الخدمات المقدَّمةِ لهم بهذه الجامعة من وِجْهاتِ نَظَر هؤلاء الأعضاء، تبعًا لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى)، وتبعًا لمتغيرِ التخصص (علمي/ أدبي).

ولمعْرفةِ مُعَوِّقاتِ العمَليةِ التَّعليميّة والتعَلُّمية للطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَافِ السَّمْعِ في مؤسَّساتِ التَّعْليمِ العاليّ بتنزانيا **Tansania**، فقد اكْتشفتْ كسينجا **(Kisanga, 2019)** ذلك في دراستها، واعتمدتْ دراستها على المنهجِ النوعيّ، ممثَّلًا في تصميمِ دراسةِ الحالةِ، وتكونت العينةُ من (١١) من هؤلاءِ الطَّلَبةِ بمؤسَّسَتين من هذه المؤسَّسات، وتوصّلتِ الدِّراسَةُ إلى العديدِ من النتائجِ؛ ومن بينِها: عدمُ استخدامِ طرقِ التَّواصُلِ المناسبةِ مع هؤلاءِ الطَّلَبةِ، ونقصُ المُعِيناتِ السَّمْعيةِ وانخفاضُ جودتِها، كذلك نقصُ مترجِميّ لغةِ الإشارةِ وانخفاضُ مستوى كفاءَتِهم، كما أنَّ القاعاتِ الدراسيةَ غيرُ داعمةٍ لعمليةِ التَّعْليمِ والتَّعَلُّمِ، كما أظهرت النتائجُ – أيضا – عدمَ ملاءمةِ الأساليبِ التَّعليميّة المستخدمةِ مع هؤلاء الطَّلَبةِ، والاعتمادَ على الأساليبِ التَّقليديةِ – ممثَّلةً في أسلوبِ التَّعْليمِ بالمحاضرة – دون استخدامِ أسلوبِ التَّعليمِ الإلِكْترونيّ، كذلك صعوبةَ قراءةِ شفاهِ عُضْوِ هيئةِ التَّدريسِ مِن قِبَلِ هؤلاءِ الطَّلَبةِ في أثناءِ الموقفِ التَّدريسيّ.

ولمعرفةِ وِجْهاتِ نظَرِ أعضَاءِ هَيئةِ التَّدْرِيس والطلبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ حول العوامل المؤثرة في رعاية الطلبة أنفسهم بمؤسَّسَاتِ التعليمِ العاليّ بدولة الكويت؛ فقد تعرّفَ العجمي والعجمي (٢٠٢٢) على ذلك في دراستهما، واعتمدت دِرَاستُهُما على المنهجِ النوعيّ، ممثلًا بأسلوب الظاهراتية، وتكونت العينة من (١٠) من هؤلاء الطلبة، و(١٠) من هؤلاء الأعضاء،

وتوصَّلت الدراسةُ إلى العَديدِ من النتائج؛ ومن بينها: النَّقصُ الواضِحُ في معرفةِ هؤلاء الأعضاءِ بالأساليبِ التَّعليميّة التقليديةِ والحديثةِ التي تلائِمُ قُدراتِ وإمكَانَاتِ هؤلاء الطلبة، كما أظهرت النَّتَائِجُ الْقَلَقَ الواضِحَ لدى هؤلاء الأعضاءِ من وجود هؤلاء الطَّلبة مع أقرانهم من السَّامعينَ داخلَ القَاعَاتِ الدراسية، وكونُ المناهج التَّعليميّة مصمَّمة للطلبة السَّامعين لا غَيْرَ، كما أظهرت النَّتائجُ – أيضًا – العَطْفَ مِنْ قِبَلِ هؤلاء الأعضاءِ نحو هؤلاء الطَّلَبة؛ مما عزز الاتِّكالية عندهم.

ولمعرفة وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس حول واقع دمج الطلاب الصُّمّ وضِعافِ السَّمْعِ بكليات التّربية النّوعية بالجامعات المصرية؛ فقد تعرَّف أحمد وعثمان (٢٠٢٣) على ذلك في دراستهما، واعتمدت دِرَاستُهُما على المنهج الكميّ الوصفيّ المسحيّ، وتكوّنت العينة من (٨٦) من أعضاء هيئة التدريس بهذه الكليات، وتوصَّلت الدراسةُ إلى العَديدِ من النتائج؛ ومن بينها: أن هؤلاء الطلاب يتمتعون بقدرات عقلية جيدة تؤهلهم للحصول على مستوًى مناسبٍ من التَّحصيل التعليميّ، وأظهَرت نقصَ دافعيتهم للتعليم والتعلم، وكذلك نقصَ المثابرةِ لديهم لإنجازِ المهام التعْليمِيَّة والتعلُّمِيَّة، كما أظهرت النَّتَائِجُ ضعف إعداد وتدريب مترجمي لغة الإشارة وأن هؤلاء الأعضاء ينقصُهم التدريبُ اللازمُ للتَّعامل مع هؤلاء الطلاب، كما أن بعضَهم ليس لديهم المعرفة الكافية حول طبيعة الفقدان السمعيّ وخصائص هؤلاء الطلاب، وأَظْهرتِ – أيضًا – حاجةَ هؤلاءِ الأعضاءِ للتدريبِ على طرقِ التواصلِ مع هؤلاءِ الطلاب واستراتيجياتِ تدريسِهم، وكيفية تكييف المناهج العلميةِ لهم.

التعقيبُ على الدراسات السابقة:

اتَّفقت الدِّرَاسَةُ الحاليةُ مع دراسةِ الفنجري وآخرون (٢٠١٩)، ودراسة العجمي والعجمي (٢٠٢٢)، ودراسة أحمد وعثمان (٢٠٢٣) في تناولها وِجْهَاتِ نظر أعضاءِ هَيئةِ التَّدريس الذين يتولَّون تدريس الطلبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ المنتظمينَ في مؤسَّسَاتِ التعليم العالي مع أقرانهم مِنَ السَّامعين. واتَّفقت الدِّرَاسَةُ الحاليةُ مع دراسةِ كسينجا **(Kisanga, 2019)** باعتمادها على المنهج النوعي. واتَّفقت الدِّرَاسَةُ الحاليةُ مع دراسةِ العجمي والعجمي (٢٠٢٢) باعْتمادها على المنهج النوعيّ مُمَثَّلًا بأسلوب الظاهِراتِيَّة.

كما استفادت الدِّراسَةُ الحاليَّةُ من الدِّراساتِ السابقةِ في بَيانِ مشكلةِ الدراسة، وتوضيحِها، وصياغةِ سُؤالها الرئيس، وتدوينِ الأهميةِ النَّظرية والتطبيقية، وإثراءِ الإطَارِ النظريّ، واخْتِيَارِ المنهجِ البحثيّ الذي يَتَناسَبُ مع هدَفيّ الدراسَةِ والمجتمعِ المستَهدَفِ، وتحدِيدِ الأداةِ المناسبة.

منهجُ الدراسةِ وإجراءاتُـها:

منهجُ الدِّراسة:

اعتمدَ الباحِثُ في جمْعِ بياناتِ الدراسة الحاليّة على استخدام المنهجِ النَّوعي **Qualitative Approach**، نتيجةً لقدرتِه على تقديمِ معلوماتٍ متنوعةٍ من زوايا متعددةٍ للظَّاهرة؛ ما يُسْهِم في فهْم هذه الظاهرة واحتوائها علميا، والوصولِ إلى حلولٍ علمية مناسبةٍ يتم من خلالها تحقيق الأهداف المرجوة **(Yin, 2016)**. كما أن هذا المنهج يهتم باكتشاف مسببات هذه الظاهرة، وذلك من خلال وجهات نظر الأشخاص الذين عايشوها على أرض الواقع بمؤسسات التعليم العالي، ما يؤدي ذلك إلى فَهْمٍ أعمقَ لهذه الظاهرة وتكوين معنى لها عند الباحث؛ بحيث يساعده ذلك للوصول إلى الحل الأنسب الذي يؤدي إلى التقليل أو الحد من هذه الظاهرة السلبية **(Mantula et al., 2024)**.

تصمِيمُ الدراسة:

استخدم الباحثُ في الدراسة الحالية أسلوب الظاهراتية **Phenomenological approach**. حيث أشار باتون **(Patton, 2014)** إلى أنه يهتمُّ بالتعرُّفِ الدَّقيقِ على الظاهرة ذاتِ التعقيد من خلال الأشخاص الذين عايشوها على أرض الواقع، والكيفية التي يشعرون بها عند مرورهم بخبرة ما؛ وذلك بالتعرُّفِ على مشاعرهم ووجْهاتِ نظرهم تجاهَهَا، وردودِ فعلهم تجاهَهَا مباشرةً أي: الكيفية التي تعامَلوا بها مع هذه المواقفِ التي يعَدُّونَ فيها أعضاءَ أساسيّين، والتي تحتاج إلى دقَّةٍ في التّحليل؛ للبحْثِ عن فهْمٍ ذي عمقٍ نوعيّ لطبيعة الاستجابات المكوّنةِ لأصولِ ومَعنى ظاهرةٍ ما لدى الأشخاص.

وبالتالي؛ يُعد أسلوبُ الظاهراتيةِ مناسبًا لهذه الدراسةِ الاستكشافية؛ لأن الباحثَ استطاعَ من خلاله جمْعَ المعلوماتِ من المشاركين بهذه الدراسة، مُمثَّلين بأعضاء هيئة التّدريس الذين يتولَّون تدريسَ الطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع المنتظمينَ في جامعةِ الملك سعودٍ، وذلك بتفسيراتِهم الدّقيقةِ من واقعِ بيئتِهم الأكاديميةِ التي يُعايشونَها في هذه الفترة المكلَّفين فيها بصفةٍ رسميةٍ بتدريسِ هؤلاءِ الطَّلبةِ؛ لجميع المقررات العلمية سواء النظرية أو التطبيقية، وجمْع هذه المعلوماتِ النوعية وتحليلها بأسلوبِ التَّحليل الموضوعيّ **Thematic Analysis Style**؛ للوصول إلى نتائجَ علميةٍ، تقدِّمُ الحلولَ التَّدريسيةَ للظَّاهرةِ محِلّ الدراسة، بالإضافة إلى الاستشهادِ بأقوالِ المشاركين بها في النتائج؛ مما يُتيحُ للقُرَّاء إمكانيةَ الوصولِ إلى المعلوماتِ الأصلية.

ويُعدُّ أسلوبُ التَّحليلِ الموضوعِيّ من أكثرِ الأساليبِ انتشارًا في تحْليل المقابلاتِ الفرْديةِ في البُحوثِ العلميةِ التي اعتمدتْ على المنهجية النّوعية، بالإضافةِ إلى دقةِ هذا الأسلوبِ العلمي في عمليةِ تحْليل المعلوماتِ النَّوعية **(Braun & Clarke, 2019)**، وهذا ما دفع الباحثُ في

الدراسة النوعية الحاليَّةِ إلى الاعتماد عليه – وعن قناعةٍ تامةٍ – في تحليل المعلومات التي حصل عليها من المشاركين بها.

مُـجتمَعُ الدراسة:

استخدم الباحثُ طريقةَ العيّنةِ القصْديةِ **Purposive Sample Method**؛ لملاءمتِها لطبيعة الدراسة النوعية، ولأنها تساعدُ في تحقيقِ أهدافٍ معينةٍ للدراسة **(Nyimbili & Nyimbili, 2024)**؛ حيث اشتمل مُجْتَمَعُ الدِّراسةِ الحاليَّة على جميعِ أعضاءِ هيئةِ التَّدريس بجامعةِ الملكِ سعودٍ الذين يتولَّوْن تدريسَ الطلبةِ الصُّمّ، وضِعَاف السَّمْعِ المنتظمينَ بهذه الجامعةِ في برنامج السَّنَةِ التأهيلية للطلاب والطالبات الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ بكلية التربية، وعَمادَة السنَةِ الأولَى المُشتركةِ، والكلياتِ المتاحةِ لهم بهذه الجامعة؛ وفقًا لإحصائية برنامج السنة التأهيلية للطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع بكلية التربية، بهذه الجامعة للعام الدراسي الجامعي ١٤٤٣/ ١٤٤٤هـ الموافق ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣م (جامعة الملك سعود، ٢٠٢٣) (جَدول رقم، ١).

الجدوَل رقم (١)
المشارِكون في الدراسة

المجتمع الكليّ	الجنس	الخاضعون للمُقَابَلة	النسبة	المجموع	النسبة الكلية
أعضاءُ هيئة التدريس (م = ١٨٥)	ذكور	٢٣	٦١٪	٣٨	٢١٪
	إناث	١٥	٣٩٪		

أداةُ الدراسة:

صمَّمَ الباحثُ استمارة أسئلةِ مقابلةٍ، تحتوي علَى أسئلة شبه محددة؛ تضمَنُ المشاركةَ الكاملةَ لكلِّ مشاركٍ في الدراسة، دون أيَّةِ مساعدةٍ من الآخرين، ودون مساعدةٍ – أيضا – من الباحثِ نفسِهِ. حيث استخدم الباحثُ المقابلةَ المنظَّمة **Structured Interview**، وقد تمَّ إلقاءُ جميعِ الأسئلة نصًّا وبصيغٍ أخْرى – أيضًا – وَفقًا لتسلْسُلِها على جميعِ المشاركينَ من أفرادِ مجتمعِ الدّراسةِ بلا استثناءٍ، وبنفْس التّرتيب، دونَ تقديمِ سؤالٍ على الآخَرِ، أو عدمِ ذِكْرِ سؤالٍ، أو أكثر، كما روعي أن تتضمنَ الأسئلةُ إجاباتٍ مغلقة ومفتوحَةً؛ بحيث تسمحُ للمشاركينَ بإبداءِ وجهات نظرِهم المتنوعة، وهذا ما حصلَ عليهِ الباحثُ.

الاعْتباراتُ الأخلاقية:

قبل البَدء في إجراء المقابلاتِ الفرديةِ تمَّ توضيحُ أهدافِ وأهميةِ الدراسة لجميع المشاركين فيها من أفراد مجتمعِ الدِّراسة، ولهم الحريةُ في اختيارِ وقتِ ومكانِ إجراءِ المقابلةِ مع الباحث، وإبلاغُهم بأن بياناتهم سوف يُحافَظُ عليها في سريةٍ تامَّةٍ، وحصولُ الباحثِ على الموافقاتِ النّهائية؛

لإجراء المقابلاتِ معهم موقّعةً منهم، دون أيّ حوافزَ معنويةٍ أو ماديةٍ. كما تم إبلاغُهم بأن البياناتِ لن يطَّلعَ عليها غيرُ الباحثِ، ولن تُستخدَمَ في غير متطلَّباتِ الدراسة الحالية، وتمُّ إبلاغُهم – أيضا – بأنه لا تُوجَدُ مُساءلاتٌ قانونيةٌ مترتّبةٌ على مشاركتِهم، كما أن جمْعَ البياناتِ ليس فيه إجراءاتٌ تخالفُ القوانينَ المحليةَ والدوليةَ، ولا توجد مصالحُ متبادَلةٌ بين الباحث والمشاركين، كما لا يوجد مقابلٌ ماديٌّ يحصل عليه المشاركون؛ نتيجةَ تقديمِهم المعلومات المرادِ الحصولِ عليها (Bryman et al., 2021).

نتائجُ الدراسةِ:

تحليلُ ومناقشةُ وتفسيرُ سؤالِ الدّراسةِ النَّوعي:

مَا وِجْهَاتُ نَظَرِ أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ في جامعةِ الملكِ سعودٍ تجاهَ الأساليبِ التَّعليميّة الملائِمة للطَّلبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع؟

أظهرت المقابلاتُ الفرديةُ التي أجراها الباحِثُ مع أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ الذين يتَوَلَّوْنَ تَدْرِيسَ الطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع المنتظمينَ في جامعةِ الملكِ سعودٍ، بعْدَ تحلِيلِها بأُسْلوبِ التحليلِ الموضُوعِيّ، مُلاءَمةَ أسلوبِ التّعليم بالمناقشةِ، وبالتَّعليمِ الإلكترونيّ (شكل رقم، ١) في تدريسِ هؤلاء الطَّلَبَةِ المنتظمينَ بالدراسةِ ببَرنامج السنةِ التأهيليةِ للطُّلّابِ والطَّالباتِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع، وعمادة السَّنة الأُولى المشْتركة، والكليَّات المتُاحَة لهم بهذه الجامعة.

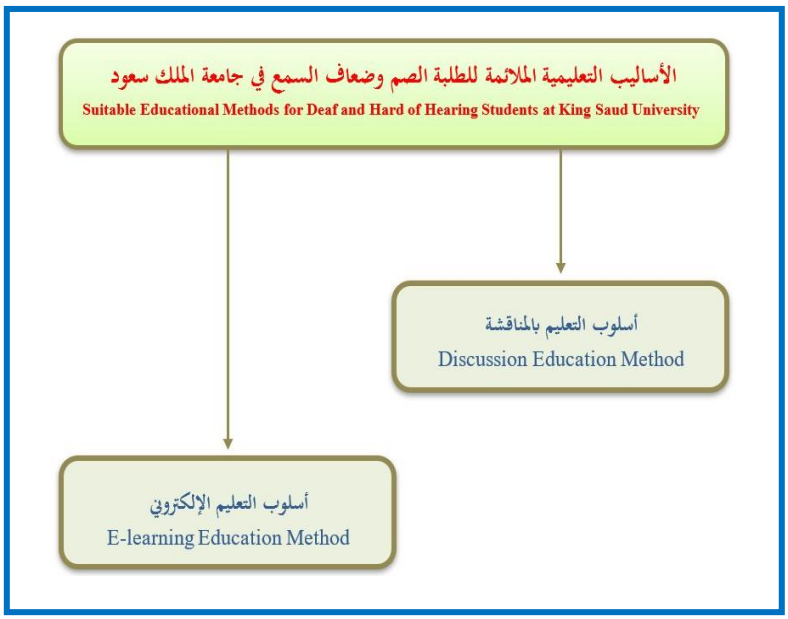

الشكل رقم (١): الأساليبُ التَّعليميّة الملائمةُ للطَّلَبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ في جامعة الملك سعود.

أولا: ملاءَمَةُ أسلوبِ التَّعليم بالمناقشةِ في تدريسِ الطَّلَبَةِ الصُّمِّ وضِعَاف السَّمْعِ في جامعةِ الملكِ سعودٍ:

أظهرت المقابلاتُ الفَرديةُ التي أجراها الباحِثُ مع أعْضَاءِ هيئةِ التَّدريسِ الذين يَتولَّوْن تدرِيسَ الطَّلَبَةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ في جامعةِ الملكِ سعودٍ مُلاءَمةَ أسلوبِ التَّعليم بالمناقَشة في تدريسهم في القاعاتِ الدراسية مع أقرانهم الذين يشاركونهم نوع الفُقدانَ السمعِيَّ، فقط ببرنامج السنَةِ التأهيلية للطُّلابِ والطالبات الصُّم وضِعَاف السَّمْعِ، وفي القَاعَاتِ الدراسية – أيضا – مع أقرانهم من السَّامعين بعمادة السَّنة الأولى المشتركة، والكلياتِ المتاحةِ لهم بهذه الجَامعة.

وذكرت عُضْوةُ هيئةِ التَّدريسِ بقِسْمِ التربيةِ الخاصةِ بكلية التربية، المتخصصةِ في التربية الخاصَّةِ بالإعاقة الفكرية، وخدمتها (٢٠) سنة، ورمزها (هـ ت ث، ١) عند سؤالي لها: هل ترين الاعتمادَ على أَسَالِيبَ تَعْليميّةٍ دون الأخرى، وبالأخَصِّ الحديثة، بدَلًا من الأُسلُوبِ التقليديّ للمحاضرة؟ ولماذا؟ فأجابت بما نصُّهُ: "*من وجهة نظري الشخصية، وطريقتي الخاصة في التدريس؛ فأنا لا أستخدمُ الطرقَ التقليديَّةَ، مثل: أسلوب التعليم بالمحاضرة، ولست مؤيِّدَةً لها، فطريقتي أصلًا تَعتمِدُ على التعليم بأسلوب المناقشة؛ فلذلك أنا معتَمِدةٌ أصلًا عليها، وأُوصِي بقوَّةٍ باستخدامها مع الطالبات الصمَّاواتِ وضعيفاتِ السَّمْع بالجامعة*".

وذكرت عُضْوةُ هيئةِ التَّدريسِ بقسمِ التربيةِ الخاصَّةِ بكلية التربية، المتخصصةُ في التربيةِ الخاصَّةِ بالإعاقةِ الفِكْرية، وخدمتُها (١٦) سنة، ورمزُها (هـ ت ث، ٢) عند سؤالي لها: عند استِخْدامكِ أسلوبًا تعليميًّا دونَ الآخر، على ماذا اطّلعتِ في أحدثِ الدّراساتِ العالميّة التي تحدّثَتْ عن عناصِرِه الأساسيّة ومَهَاراتِه الخاصّة بالنّسبة لك، وبمَ يَعُودُ إيجَابيًّا على الطَّلبة الصُّمّ وضِعَاف السّمع داخلَ القاعات الجامعيّة وخارجَهَا؟ فأجابت بما نصه: "*اطّلعْتُ على أسلوبِ التعليمِ بالمناقشة قبل البدء باستخدامِه مع الطَّالَباتِ الصمَّاوات وضعيفات السمع في إيصال محتوى المقرر الدراسي*".

وذكر عُضْوُ هيئةِ التَّدريسِ بقسم الآثار بكليةِ السِّياحةِ والآثارِ، المتخَصّصُ في العمارة والفنون الكلاسيكية، وخدمتُه (٢٠) سنة، ورمزُه (هـ ت ذ، ٦) عند سؤالي له: عند استخدامِك أسلوبًا تعليميًّا دون الآخر، على ماذا اطَّلعت في أحدث الدِّراسات العالميَّة التي تحدَّثَتْ عنْ عَنَاصِرِه الأساسيَّةِ ومهاراتِه الخاصَّةِ بالنِّسبَةِ لك، وبمَ يَعُودُ إيجابيًّا على الطلبة الصُّمّ وضعاف السّمع داخل القاعات الجامعيّة وخارجها؟ فأجاب بما نصه: "*الحوارُ، والْمُنَاقَشَةُ يفيد الطلبةَ الصم وضعاف السمع بالتأكيد في استيعابِ مفرداتِ المقرر الدراسي*".

وذكَرتْ عُضْوةُ هيئةِ التَّدريسِ بِبَرْنامج السَّنةِ التأهِيليةِ للطُّلابِ والطَّالباتِ الصُّمِّ وضِعَاف السَّمْع بكلية التربية، المتخَصِّصةِ في التربيةِ الخاصَّةِ بالإعاقة السَّمْعية، وخِدْمتُها (٢٣) سنة، ورمزُهَا (هـ ت ث، ٧) عند سؤالي لها: ما الأسلوبُ التَّعْلِيمِيُّ الذي تستخْدمينهُ مع الطلبة الصُّمِّ وضعاف السّمْع؟ وما مُبرّراتُكِ العَمَلية والعِلْمية لذلك، وَفْقًا لقدراتهم وإمكاناتِهم، ومدى الاستيعابِ الذي وصلُوا له؟ فأجابتْ بما نَصُّهُ: *"استخدمُ المناقشةِ والحوارِ، والعملِ ضمنَ مجموعات، وذلك حَسَبَ نوعِ المقرر والموضوع، ومستوى الطالبات الصماوات وضعيفات السمع"*.

وذكَرت عُضْوةُ هيئةِ التَّدريسِ بقسم إدارةِ مواردِ التراثِ والإرشاد السِّياحيّ بكلية السِّياحةِ والآثارِ، المتخصصة في الحفاظ على التراثِ المعماريّ، وخدمتُها (٤) سنوات، ورمزُها (هـ ت ث، ١١) عند سؤالي لها: من وِجْهَةِ نَظَرَكِ هل أنتِ راضِيَةٌ عن الأساليبِ التَّعليميّة التي تستخدمِينَهَا داخلَ القاعاتِ الجامعيّةِ وخارجَها؟ ولماذا؟ فأجابت بما نصُّهُ: *"لا، عادةً نَستخدِمُ مع الطالبات الصَّمَّاوات وضعيفاتِ السَّمْع أسلوبَ التَّعليمِ بالمحاضرة، والمناقشة، ومقاطعِ الفيديو؛ لكنَّ المناقشَة فقط هي المناسِبةُ لهنّ، ولا توجد أسَالِيبُ وأدواتٌ أخرى تُساعِدهنَّ على الفَهْم والاستيعاب"*.

وذكَرتْ عضوةُ هيئةِ التَّدريسِ بقسْم التربيةِ الخاصّةِ بكليةِ التربية، المتخَصِّصةِ في التربيةِ الخاصَّةِ بالإعاقة السَّمْعية، وخدمتُها (١٠) سنوات، ورمزُها (هـ ت ث، ١٥) عند سؤالي لها: ما الأَسَالِيبُ التَّعليميّة التي تقترحينها، والتي تعتقدين أنّها فعَّالَةٌ في العمَليةِ التَّعليميّة والتعلُّميةِ للطّلبة الصُّمّ وضِعَاف السّمع؟ ولماذا؟ فأجابت بما نَصُّهُ: *"أسلوبُ التعليمِ بالمناقشةِ مُنَاسِبٌ مع جَمِيعِ الطالباتِ الصماوات وضعيفات السمع، وأُسْلوبُ التعليمِ بالعصفِ الذهنيّ وبحلّ المشكِلَاتِ لا يناسبانِ جميعَ الطالبات الصماوات وضعيفات السمع، وأيضًا، التعليمُ عن بُعْدٍ غيرُ مناسِبٍ معهنّ؛ لأنني كدكتورة في قسم التربية الخاصة تخصّص إعاقة سمعية، ومِن وجهة نظري، اكتشفت أن ٥٠٪ من المعلومةِ لا تصِلُ إلى أذهانهن"*.

وذكرت عُضْوةُ هيئةِ التَّدريسِ بِبَرْنامج السَّنة التّأهيلية للطُّلابِ والطَّالباتِ الصُّمِّ وضِعَاف السَّمْع بكلية التربية، المتخصصةُ في اللغةِ العربيةِ، وآدابها، وخدمتُها (١٠) سنوات، ورمزُها (هـ ت ث، ١٣) عند سؤالي لها: ما الأَسَالِيبُ التَّعليميّة التي تقترحينها، والتي تعتقدينَ أنّها فعَّالَةٌ في العمَليةِ التَّعليميّة والتعلُّمِيّةِ للطَّلبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع ؟ ولماذا؟ فأجابتْ بما نصُّه: *"جميع الأساليب التَّعليميّة؛ لأنّ كُلَّ أُسْلوبٍ يُثْرِي الطالبةَ من زاويةٍ، وربما أسلوبُ التعليم بالمناقشة هو الأَنْسَبُ لهذه البيئةِ؛ حيث إنه يُعزِّزُ ثقة الطالبة بنفسها، ويُسهِمُ في بَقَاءِ المعلومة في ذِهْنِها لوقتٍ أَطْوَلَ"*.

ويُفسِّرُ البَاحِثُ هَذِهِ النتائجَ بأنها تُعزَى إلى أنّ أسلوب التعليم بالمناقشة يُسهِمُ في تَشجيعِ الطلبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع المنتظمينَ في جامعةِ الملكِ سعودٍ على المشَاركةِ الفَعَّالةِ، والتّفْكيرِ المنطِقيّ، بما يُتيحُ لهم العَمَلَ معًا كفَريقٍ واحدٍ مع أقرانِهِم الذين يشاركونهم نَوْعَ الفُقْدانِ السَّمْعِيّ بِبَرْنامج السَّنةِ التأهِيليةِ للطُّلابِ والطَّالباتِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع، ومع أقرانهم من السَّامعين بعمادة السَّنة الأُولى المشترَكة والكليات المتاحة لهم بهذه الجامعة، ومَعَ أعْضَاءِ هيئةِ التَّدريسِ الذين يتَوَلَّوْنَ تدريسَهُم بهذهِ الجامعةِ من خلَالِ المتابعة البصرية والإِصْغَاءِ لبَعضِهِم البعض رغبةً منهم أثناءَ المواقفِ التدريسيَّةِ داخلَ القاعاتِ الدِّراسيةِ وخارجَها، وتقديرِ التَّنَوعِ في تبادُلِ الآراءِ، والأفكارِ، والخبراتِ، والنماذج.

وربما تُعزى هذه النتائجُ إلى أنَّ أُسْلُوبَ التعليم بالمناقشة يُعزِّزُ فَهمَ المفاهيمِ العِلْمية، واستيعابَ المعلوماتِ الضَّروريةِ، واكتِسَابَ المهاراتِ اللازمةِ، والتَّعرفَ على الخبراتِ الناجِحَةِ، عن طَرِيقِ المتابعة البصرية والإصْغَاءِ من قبل الطلبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع المنتظمينَ في جامعةِ الملك سعودٍ إلى وِجْهَاتِ نظرِ أقرانِهِم الذين يشاركونَهُم نوعَ الفُقدانِ السَّمْعي، وأقرانِهِم من السَّامعين، وأعضاءِ هيئةِ التَّدْريس الذين يتَوَلَّوْنَ تدريسَهُم داخلَ القاعاتِ الدراسيةِ وخارجَهَا بهذه الجامعةِ التي من خلالها يَستطِيعُ الطَّلَبَةُ الصُّمُّ وضِعَاف السَّمْعِ بناءَ معارفِهِم الواسعةِ بكُلِّ ثقة، وتوسيعَ مداركِهِم المتنوعةِ بشكلٍ أفضلَ، مُقَارَنةً بأقرانِهِم من السَّامعين.

وقد تُعزَى هذه النَّتَائجُ إلى أنَّ أُسْلُوبَ التعليمِ بالمناقشةِ يُسْهِمُ في تنميةِ مهاراتِ التَّفكيرِ الناقدِ والإبداعيّ لدى الطلبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع المنتظمينَ في جامعةِ الملك سعودٍ من خلالِ طَرْحِ الأسئلةِ العلميةِ متفاوتةِ المستوى من حيث الصعوبةُ، وتعزيزُ الدافعيةِ نحْو النقاشاتِ الفرديةِ، وتبادلُ الآراءِ الحواريةِ الجماعية أثناءَ المواقفِ التَّدريسيةِ داخلَ القاعاتِ الدراسيةِ وخارِجَهَا، التي تُكْسِبُهُم مَهَاراتِ كيفيةِ تحليلِ المفاهيمِ العلْمِيَّةِ لمحتوى المنهجِ العلميّ للمقرراتِ الدِّراسية، سواءٌ النظريةُ أو التطبيقيةُ، وتقييمِ الأفكَارِ المتنوعةِ المنْبثقَةِ منها، واتخاذهم القراراتِ المناسبةِ لهم من وِجْهاتِ نظَرِهِم الإيجابية في الوَقْتِ والمكَانِ المناسبَيْن.

وربما تُعزى هذه النَّتَائجُ إلى أن أسلوبَ التَّعْليمِ بالمناقشة يسهمُ في تنمية مهارات التفكير العليا؛ كالتحليلِ، والاستنباطِ، والربطِ، والمقارنة لدى الطَّلبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع المنتظمينَ في جامعةِ الملك سعودٍ، من خلالِ طَرْحِ الأسئلةِ العلميةِ متفاوتةِ المستوى من حيث الصعوبةُ، وتعزيزُ الدافعيةِ نحْو النقاشاتِ الفرديةِ، وتبادُلُ الآراءِ الحواريةِ الجماعيةِ، والاطّلاعُ على الأفكارِ المبتكَرَةِ التي تدور حولَ الأُطُرِ الخاصَّةِ بمحتوى المنهجِ العلميّ، للمقررات الدراسية، سواءٌ النظريةُ أو التطبيقيةُ، والاستفادةُ من التجاربِ الشخصيةِ لأقرانِهِم الذين يشاركونهم نوع الفُقْدان السَّمْعي

وأقرانِهم من السَّامعين؛ بحيث تُكسِبهم مهاراتِ كَيْفِيَّةِ تحليلِ المفاهيم العلْميةِ لهذا المحتوى العلميّ، وتقييم الأفكارِ المتنوعةِ المنْبثقَةِ منها، والاقتناع بالتَّجارِبِ الناجِحَةِ، واتخاذُهُم القراراتِ المناسبةَ لهم في الَوَقْتِ وَالمكَانِ المناسبَيْنِ.

وقد تُعزَى هذه النتائجُ إلى أنّ أُسْلُوبَ التعليمِ بالمناقشةِ قد يعززُ لدى الطَّلَبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع المنتظمينَ في جامعةِ الملك سعودٍ مهاراتِ العَمَلِ الجماعيّ، أي: العمل ضمن فريقٍ واحدٍ في أداء المهام التَّعليميّة المكلَّفين بها من قِبَلِ أعضاءِ هيئةِ التَّدريس الذين يتولَّونَ تدريسَهُم بهذه الجامعة داخلَ القاعات الدراسية؛ حيث إنه أسلوبٌ تعليميٌّ قويٌّ، ومثبتةٌ بالأدلةِ العِلْمية؛ لتعزيزِ عملية التعليمِ، وتمكينِهم في بِيئَةٍ تعليمِيَّةٍ تَفَاعليةٍ وشامِلَةٍ، مع أقرانِهم الذين يشاركونهم نَوْعَ الفقْدانِ السَّمْعي، ومع أقرانِهم من السَّامعين، وأيضا – في المهامّ التَّعليميّة خارجَ القاعات الدراسية حيث ينفذونها كفريق واحد؛ ما يوحي باندماجهم تعليميا وعملهم كفريق واحد خارج هذه القاعات لإنجاز هذه المتطلبات الجماعية بالشكل المطلوب.

وربما تُعزى هذه النَّتَائجُ إلى أن أسلوبَ التعليم بالمناقشةِ قد يُتيحُ فُرْصًا لتعزيزِ مَهَاراتِ الإصغاء الدقيق والتركيز العميق التي من خلالها يستَطيعُ الطلَبَةُ الصُّمُّ وضِعَاف السمع المنتظمون في جامعة الملك سعودٍ الاستماعَ إلى وجهاتِ نظَرِ أقرانهم الذين يشاركونهم نَوْعَ الفُقْدان السَّمْعي، وأقرانِهم من السَّامعين، وأعضاء هيئة التدريس الذين يَتولَّوْنَ تدريسَهم بهذه الجامعة، والتركيز فيها؛ بحيث تمكّنُهم من تطوير قُدْراتِهم على الاستِمَاعِ والتركِيزِ الذي يُسْهِمُ – بدرجةٍ كبيرةٍ – في فَهْمِهِم المفَاهِيمَ العلمِيَّةَ، واستيعابِهم المعلوماتِ الضّروريةَ، واكتسابِهم المهاراتِ اللازِمَةَ، وتعرّفهم على الْخِبْرَاتِ الناجحةِ التي تمكّنُهُم من المشاركة في التمارينِ، والأنشطِة، والمشَارِيعِ التَّعليميّة الصَّفِّيَّةِ واللاصفية بهذه الجامعة.

وقد تُعزَى هذه النَّتَائجُ إلى أن أسلوب التَّعليم بالمناقشة قد يُعزّزُ مهارات حل المشكلات، واتِّخاذ القرارات المناسبة لدى الطلبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْع المنتظمينَ في جامعةِ الملك سعودٍ، وذلك بتحليلِ المشاكلِ التي يواجهونها داخلَ هذه الجامعةِ وخارجَهَا، واستنباطِ الحلولِ العلميةِ، واختِيارِ البَدَائلِ الملائمة، واتِّخاذِ القرارِ الصَّائِبِ في الوقتِ والمكَانِ المناسِبَيْنِ لهم من خلال النِّقاشِ الأدبيّ الفرديّ، والحوارِ العلميّ الجماعيّ الهادفَين، ممثَّلًا في تَبَادُلِ الآراءِ، والأفكارِ، والخبراتِ، والنماذجِ مع أقرانِهم الذين يشاركونهم نَوْعَ الفُقْدان السَّمْعي، ومع أقرانِهم من السَّامعين، ومع أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ الذين يَتَوَلَّوْنَ تدريسَهُمْ بهذه الجامعة.

وقد أكدت العديدُ من الدراساتِ على أهميةِ استخدام أُسلوبِ التَّعليمِ بالمناقشةِ في تدريس الطَّلَبة بمؤسساتِ التَّعليمِ العَالِيّ، ومنها ما توصَّلَ له دخيخ وآخرون (٢٠١٧) أن هذا

الأسلوبَ التَّعليميَّ من الأساليبِ الأنْسبِ والأكثرِ شيوعًا في التَّدريس من حيث استخدامُ أعضاءِ هيئةِ التَّدريس له مع طلبتهم بحيث لا يمكنُ استغناؤهم عنه. وأيضًا مع ما توصل له ربيعةُ (٢٠٢١) بأن أعضاءَ هيئةِ التَّدريس يعتمدونَ على هذا الأسلوب التَّعليميّ مع طلبتِهم؛ بهدف تدريبهم على النّقاشِ الفرديّ والحوار الجماعيّ وقدرتهم عليه واحترامِ آرائِهم وأفكارِهم وخبراتهم ونماذجهم. وأيضًا مع ما توصل له المعموريّ (٢٠٢٢) أن هذا الأسلوبَ التعليميَّ يعزّزُ لدى الطلبة فهْمَهُم للمفاهيم العلمية، واستيعابَهُم المعلوماتِ الضروريةَ، واكتسابَهُم المهاراتِ اللَّازمةَ، وتعرُّفَهم على الخبرات الناجحة؛ فتكونُ ذاتَ عمقٍ، وتبقى في ذاكرتهم لمدةٍ أطول؛ نتيجةَ النقاشاتِ الفرديةِ والحواراتِ الجماعية التي تتمُّ بشفافِيَةٍ مطْلقةٍ فيما بينهم.

ثانيا: مُلاءَمةُ أسلوبِ التعليمِ الإلكترونيّ في تدريس الطَّلَبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ في جامعة الملكِ سعود:

أَظْهَرتِ المقَابَلَاتُ الفَرْديَّةُ التي أَجْرَاها البَاحِثُ مع أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ الذين يتولَّونَ تدريسَ الطلبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ المنتظمينَ في جامعةِ الملكِ سعودٍ مُلاءَمةَ أسلوبِ التعليم الإلكتروني في تدريسِهِم في القاعاتِ الدراسية مع أقرانهم الذين يشاركونهم نَوْعَ الفُقْدانِ السمعيّ، فقط ببرنامج السَّنة التأهيلية للطُّلابِ والطَّالبات الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ، وفي القَاعَاتِ الدراسية – أيضا – مع أقرانهم من السَّامعين بعمادة السَّنة الأولى المشتركة، والكلياتِ المتاحةِ لهم بهذه الجَامعة.

وذكرت عُضْوةُ هيئةِ التَّدريسِ بقِسْمِ الدِّرَاسَاتِ الإسلامية بكلية التربية، المتخصصةِ في العقيدةِ والمذاهبِ المعاصرة، وخدمتُها (١١) سنة، ورمزُها (هـ ت ث، ٦) عند سؤالي لها: هل ترَينَ ضَرُورةَ إقامةِ دَوْرَاتٍ وورشِ عَمَلٍ عن الأساليبِ التَّعليميّة التي تُواكِبُ المستجدَّاتِ التربويّة؟ ولماذا؟ فأجابت بما نصُّه: "*نعم، بعضُها مفيدٌ، ويُنمّي قدراتِ فئةِ الصم وضعاف السمع، وينمّي قدرات أعضاء هيئة التدريس للتعامل مع فئة الصم وضعاف السمع، وليست كلُّ الأَسَالِيب قد تكُونُ نَتِيجتُها كَامِلَةً كالتعليمِ الإلكتروني؛ لأهمية الترجمةِ الإلكترونيةِ، والرؤيةِ البصرية التي يعتمدون عليها في دِراستِهِم بالجامعة*".

وذكرت عُضْوةُ هيئةِ التَّدريسِ ببرنامج السنةِ التأهيليةِ للطلاب والطالبات الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ بكلية التربية، المتخصصة في التربيةِ الخاصةِ بتعدُّدِ الإعاقاتِ، وخِدْمتُها (٩) سنوات، ورمزها (هـ ت ث، ٣) عند سؤالي لها: من وجهة نَظَرِكِ، ومن خلال خبرتِكِ في مجالِ تَعْلِيمِ الطلبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ في جامعةِ الملكِ سعودٍ، ما الأَفْضَلُ: استخدام الأساليب التَّعليميّة التقليديّة أم الحديثة؟ ولماذا؟ فأجابت بما نصه: "*الحديثة؛ لأنَ الكتبَ والنمطَ التقليديَّ لا تستوعبه الطالبةُ الصَّمَّاءُ ككل؛ حيث إن هناك مصطلحات جديدة عليه، في حين الأساليب الحديثة بإضافةِ الصور*

والفيديوهات تُسهّلُ إيصالَ المعلومة وترسيخها"، وعند سؤالي لها – أيضًا –: ما الأسلوبُ التعليميُّ الذي تَستخدِمينَهُ مع الطلبةِ الصُّمّ وضعاف السّمع؟ وما مسوّغاتُكِ العمليةُ والعلميةِ لذلك، وَفْقًا لقدراتهم وإمكاناتهم، ومَدَى الاسْتِيعَابِ الذي وصلوا له؟ فأجابت بما نصه: "*الأسلوبُ الإلكترونيُّ؛ حيث أقوم بدعم المحاضراتِ بفيديو قصير وصُوَرٍ في العُروضِ، وهذا ما يُسهّلُ عليَّ إيصال المعلومة إليهم، وألقَى تجاوبًا، ومشاركاتٍ أكثرَ من غيره*".

وذَكَرَتْ عضوةُ هيئةِ التَّدريسِ بقِسْمِ إدارة موارد التراث والإرشاد السياحيّ بكليةِ السياحةِ والآثارِ، المتخصصةِ في الحفاظِ على التراثِ المعماري، وخدمتُها (٥) سنوات، ورمْزُها (هـ ت ث، ٨) عند سؤالي لها: هل ترين الاعتِمَادَ على أَسَالِيبَ تَعْلِيميّةٍ دون الأخرى – وبالأخص الحديثة – بدلًا من الأسلوبِ التَّقليديّ للمحاضرة؟ ولماذا؟ فأجابت بما نَصُّهُ: "*نعم، خصوصًا التعليم الإلكتروني؛ حيث إنّ النصَّ غالبًا يُكتَبُ أمامَ الطَّالِبَةِ، ومهارةُ القراءةِ لديها مَوْجُودَةٌ*".

وذكر عُضْوُ هيئةِ التَّدريسِ ببرنامج السنةِ التأهيليةِ للطلاب والطالبات الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ بكلية التربية، المتخصصِ في التربيةِ الخاصَّةِ بالإعاقةِ السمعيةِ، وخدمتُه (٢٣) سنة، ورمزُه (هـ ت ذ، ٣) عند سؤالي له: من وجهةِ نَظَرِكَ، ومن خلالِ خَبْرتِكَ في مجال تعليم الطلبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ في جامعة الملكِ سعودٍ، ما الأَفْضَلُ: استخدامُ الأساليبِ التَّعليميّة التقليديّة، أم الحديثة؟ ولماذا؟ فأجاب بما نصه: "*الأساليبُ التَّعليميّة الحديثة تعدّ أَفْضَلَ؛ لأنها تَتلاءمُ مع طبيعة إعاقة هذه الفئةِ، وأن تكون تلك الأساليب معتمدةً على العروض المرئية أكثر من السمعية*"، وعند سُؤَالِي لَهُ – أيضًا – ما الحلولُ لِلْحَدِّ من المعيقات التي تُواجِهُكَ أثناء استخدام الأساليبِ التَّعليميّة التي ترى أنّها مُلَائِمَةٌ للطَّلَبَةِ الصمّ وضِعَاف السَّمْعِ داخل القاعات الجامعيَّة وخارجها؟ ولماذا؟ فأجاب بما نَصُّهُ: "*التَّرْكِيزُ عَلَى أنه يجبُ عَلَى أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ الذين يقومون بالتدريس للصمّ وضعافِ السمعِ اسْتِخْدَامُ الْعُروضِ المرئية*".

وذكر عضوُ هيئةِ التَّدريسِ بقسمِ الإعلامِ بكلية العلوم الإنسانيةِ والاجتماعيةِ، المتخصصُ في الصحافةِ، وخدمتُه (١١) سَنَةً، ورمزه (هـ ت ذ، ٢٣) عند سُؤَالِي له: ما الأساليبُ التَّعليميّة التي تقترحها، والتي تعتقد أنّها فعّالةٌ في العملية التَّعليميّة والتعلُّميَّةِ للطلبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ ؟ ولماذا؟ فأجاب بما نصُّه: "*المصادرُ المرئيةُ والسمعيةُ التَّعليميّة عبر البلاك بورد، على أن تكون محضرًا لها من قبل، كما ينبغي تحديدُ شُعبٍ معينة تكون مهيأةً لتدريس الطلاب الصم وضعاف السمع*".

ويفسر الباحِثُ هذه النَّتَائِجَ بأنها تُعْزَى إلى تَفْضِيلِ توظيفِ بَرَامجَ وتطبيقات أسلوب التعليم الإلكتروني المتنوعة في تَدْرِيسِ الطلبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ المنتظمينَ في جامعة الملكِ سعودٍ داخلَ القاعاتِ الدراسية؛ حيث من خلال الوسائل التَّعليميّة المتنوعةِ: كالوسائطِ المتعدّدةِ،

والبروجكتر، والسبُّورةِ الذكية، والمواردِ التَّعليميّة المتفاوتة: كالنُّصوصِ المكتوبةِ، والكلامِ المنطوق، والرُّسومِ، والصُّورِ، والفيديوهاتِ، والقَنواتِ التَّعليميّة؛ يمكِنُهُم الْوُصُولُ الدَّقِيقُ مساواة بأقرانِهم من السَّامعين إلى محتوى المنهجِ العِلميّ للمقرّرات الدّراسية، سواءٌ النظريةُ أو التطبيقيةُ، مَا يُسْهِمُ في فَهْمِهِم للمفاهيم العِلْمية، واستيعابِهِم المعلوماتِ الضّروريَّةَ، واكتسابِهِم المهاراتِ اللَّازمةَ، وتعرَّفِهِم على الخبراتِ النَّاجحة.

وربما تُعزَى هذه النَّتَائِجُ إلى أنّ أعضَاءَ هيئةِ التَّدريسِ الذين يتولَّونَ تدرْيسَ الطلبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ المنتظمينَ في جامعة الملك سعودٍ يُفضّلونَ استخدَامَ برامجَ وتطبيقاتِ أسلوبِ التَّعليمِ الإلكترونيّ المتنوعة التي تسهمُ في توْفِيرِ جميعِ التَّسهيلاتِ اللازِمَةِ لهم، وتقللُ من المعوقاتِ التي تَعترِضُهُم أثناءَ عرضِ وشرحِ محْتوى المنهجِ العِلميّ للمقرراتِ الدراسية، سواءٌ النظريةُ أو التطبيقيةُ، ما يُسهّلُ عليهم الحصولَ على التعليمِ الملائمِ الذي يُسهمُ في فَهْمِهم للمفاهيمِ العلميةِ، واستيعَابِهِمْ المعلوماتِ الضروريةَ، واكتسابِهِم المهارات اللَّازمةَ، وتعَرَّفِهِم على الخبراتِ النَّاجِحةِ بشكْلٍ مَرِنٍ وشَامِلٍ؛ مقارَنةً بأقرانِهم من السَّامعين.

وقد تُعزَى هذه النَّتَائِجُ إلى أن برامجَ وتَطبيقاتِ أسلوبِ التَّعليم الإلكترونيّ المتنوعةَ تُوفِّرُ الوُصُولَ في أَيِّ وَقْتٍ ومن أيِّ مكانٍ مُنَاسبيْنِ للطلبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ المنتظمينَ في جامعة الملكِ سعودٍ؛ ما يسهل عليهم الحصُولَ على التَّعْلِيمِ الملائِمِ، وَفْقًا لقدراتهم وإمكاناتهم ودرجات الفُقْدان السَّمْعي المتفاوتة بينهم، وتلبية لاحتياجاتهم المتفاوتةِ فيما بينهم – أيضًا، حيث يُسهِمُ ذلك في فَهمِهِم للمفاهِيمِ العلميةِ، واستيعابِهِم المعلومات الضرورية، واكتسابهم المهاراتِ اللازمة، وتعَرُّفِهم على الخبراتِ النَّاجِحَةِ بشَكْلٍ مرِنٍ وشَامِلٍ؛ مُقَارَنَةً بأقرانِهم من السَّامعين.

وربما تُعزى هذه النتائج إلى أن برامجَ وتطبيقاتٍ أُسْلَوبِ التعليم الإلكتروني المتنوعة توفِّرُ رُدُودَ فعلٍ فوريةً للطَّلبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ المنتظمينَ في جامعةِ الملكِ سعودٍ، سواء من خلالِ التقييماتِ الآلية، أو التعليقات الفردية عبرَ البلاك بُورد **Blackboard** أو البريدِ الإلكتروني الجامعيّ الخاصّ لكل طالبٍ على حِدَةٍ، عن طريقِ أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ الذين يتولَّونَ تدريسَهُم بهذه الجامعة؛ ما أسهمَ في تحديد مَوَاطِنِ قوتِهم ودَعْمِهَا عِلميًّا، واكتشافِ مَوَاطِنِ ضَعْفِهم، والعملِ على تحفيزهم تعليميًّا وصولًا إلى تحسينِ أدائِهم فيها، بِنَاءً على الأنشطةِ التَّعليميّة اللاصفّية والتغذيةِ الراجعةِ المباشرةِ والاختباراتِ الفَتْرِيةِ التي تتم مرتيْن – تقريبًا – في الفصلِ الدراسي الواحد.

وقد تُعزَى هذه النَّتَائِجُ إلى أَنَّ بَرَامِجَ وتطبيقاتِ أُسْلوُبِ التعليمِ الإلكتروني المتنوعة تركزُ – في الغالب – على المتابعةِ البصريةِ أَكْثَرَ من السَّمْعِيَّةِ؛ ما يُحَفِّزُ أَعْضَاءَ هيئةِ التَّدريسِ الذين يتولَّونَ تدريس الطلبة الصُّمّ المنتظمينَ في جامعةِ الملكِ سعودٍ على الاعتمادِ عَلَيها بالتواصُلِ الفعّالِ

داخلَ القاعاتِ الدراسيةِ وخارَجَهَا، والتعليمِ الممنهَجِ لهم كوسيلةٍ رَئيسِةٍ داخل القاعات الدراسية، من خلالِ مواردِهَا المتنوعة؛ كالرسومِ، والصُّورِ، والفيديوهاتِ، والقنواتِ التَّعليميّة؛ بهدفِ الوُصُولِ بهم إلى محتوى المنهجِ العِلْميِّ للمقرراتِ الدراسيةِ، سواءٌ النظريةُ أو التطبيقيةُ، بما يحقّقُ الأهدافَ التَّعليميّة المرجوَّةَ لهم بهذه الجامعةِ خلالَ فترةٍ زمنيةٍ محدَّدَة.

وربما تُعْزَى هذه النَّتَائجُ إلى أنّ بَرامجَ وتطبيقات أُسْلُوبِ التعلِيمِ الإلكتروني المتنوعة تُسْهِمُ في تحفِيزِ الاستقلاليةِ وبدرجة عالية، لدى الطلبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ المنتظمينَ في جامعةِ الملكِ سعودٍ، وذلك من خلال إسهامها المباشرِ في استيعابهم لعناصرِهَا الأساسيّةِ، وإتقانِهم لمهاراتها الخاصةِ عند أداء الواجباتِ، والتغذيةِ الرَّاجعةِ المكلفينَ بها، من قِبَل أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ الذين يتولَّوْنَ تدريسَهُم بهذه الجامعةِ، وذلك من خلالِ تحْدِيدِ أهدافِهم الخاصَّةِ، وتَنظِيمِ وقتِهم؛ لتنفيذ هذه المتطلبَاتِ التَّعليميّة خَارِجَ القَاعَاتِ الدِّرَاسِيَّةِ، وإرسالها عبر البلاك بورد أو البريد الإلكتروني، ما يُقَلِّلُ من المعوّقَاتِ الزَّمَنيةِ والجغرافيةِ التي تَحُدُّ من تنفيذِهِمْ لها بالوقتِ المحدَّدِ لذلك.

وقد أكَّدتِ العديدُ من الدّراساتِ على أهميّةِ استخدامِ برامجِ وتطْبيقاتِ أُسلوبِ التَّعليم الإلكْترونيّ المتنوّعةِ في تدريسِ الطَّلَبةِ الصُّمّ، وضِعَافِ السَّمْعِ بمؤسَّساتِ التَّعْليمِ العاليّ، ومنها ما توصَّلَ له بالما وهولقن (Palma & Holguín, 2023) أنّ استخدامَ هذا الأسلوبِ التَّعْليميّ معهم سَهَّل عمليةَ التواصُلِ بين هؤلاءِ الطَّلَبَةِ وأعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ الذِين يتولَّوْنَ تدريسَهم داخلَ القاعاتِ الدراسية وخارجَهَا، كما بسَّطَ العمليةَ التَّعليميّة لهم – أيضًا – داخل القاعات الدراسية. وأيضًا مع ما توصل له أوليفيريا (Oliveira et al., 2020) أنَّ توافرَ وسائلِ العرْضِ الإلكترونيةِ كالوسائطِ المتعدّدةِ، والبروجكتر، والسبُّورةِ الذكية أثناءَ شرحِ محتوى المنهجِ العلميّ، للمقررات الدراسية، سواءٌ النظريةُ أو التطبيقيةُ داخلَ القاعاتِ الدراسيةِ؛ يُسْهِمُ في وصولِهم لهذا المحتوى، ويقلّلُ من التحدياتِ التي تحولُ دونَ ذلك. وأيضًا مع ما توصلت له كراسفينا وآخرون (Krasavina et al., 2021) أنَّ تفعيلَ هؤلاءِ الأعضاءِ للمواردِ التَّعليميةِ المتنوّعةِ لهذا الأسلوبِ التعليميّ؛ كالرسومِ، والصورِ، والفيديوهاتِ، والقنواتِ التَّعليميةِ؛ يُسْهِمُ في وصولِ هؤلاءِ الطَّلبةِ لمستوًى متقدّمٍ من فَهْمِ المفاهيمِ العلْميّة، واستيعابِ المعلوماتِ الضَّرُورية، واكتسابِ المهاراتِ اللَّازمةَ، والتَّعَرُّفِ على الخبْراتِ النَّاجِحَةِ التي تدورُ حولَ أُطُرِه الخاصَّة.

خلاصةُ نتائجِ الدِّرَاسَة:

أظهرت المقابلاتُ الفرديةُ التي أجراها الباحِثُ مع أعضاءِ هيئةِ التَّدريس الذين يتَوَلَّوْنَ تَدْرِيسَ الطلبةِ الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ المنتظمينَ في جامعةِ الملكِ سعودٍ، بعْدَ تحلِيلِها بأُسْلوبِ التحليلِ الموضُوعِيّ، مُلاءَمةَ أسلوبِ التّعليمِ بالمناقشةِ، وبالتَّعْليمِ الإلكترونيّ في تدريسِ هؤلاء الطَّلَبَةِ

المنتظمينَ بالدراسة ببرْنامَجِ السّنةِ التأهيليةِ للطلابِ والطالباتِ الصُّمِّ وضِعَاف السَّمْعِ، وعمادة السَّنة الأُولى المشترَكَةِ، والكلياتِ المتاحةِ لهم بهذه الجامعة.

ومن ناحية أُسْلوبِ التعليمِ بالمناقشةِ؛ فإن الطَّلَبَةَ الصُّمَّ وضِعَاف السَّمْعِ المنتظمينَ في جامعةِ الملكِ سعودٍ يتعلمونَ من خلالِهِ: التواصلَ الفَعَّال، والإصْغاءَ والتركيزَ، والمشاركَةَ الفَعَّالةَ، والتفكيرَ المنطقِيَّ أثناءَ المواقفِ التدريسيةِ مع أقرانِهِم الذين يُشاركونَهُم نوعَ الفُقْدانِ السَّمْعيّ ومع أقرانِهِم من السَّامعين، داخلَ القَاعَاتِ الدِّرَاسِيَّةِ وخارجَها؛ ما يُعزِّزُ فَهمَهُمْ للمفاهيمِ العِلْمِيَّةِ، واستيعابَهُم المعلوماتِ الضّروريةَ، واكتسابَهُم المهاراتِ اللَّازمةَ، وتعرُّفَهُم على الخِبْراتِ الناجِحَةِ، الذي يُسْهِمُ في تنميةِ مَهَارَاتِ التَّفْكِيرِ النَّاقدِ والإبداعيّ، ومهاراتِ التفْكِيرِ العُليا لديهم.

ومن الناحيةِ الأخرى؛ فإنها تتمثلُ في بَرَامِجَ وتطبيقاتِ أُسْلُوبِ التعليمِ الإلكترونيّ المتنوعةِ في تدريس الطلبةِ الصُّمِّ وضِعَاف السَّمْعِ المنتظمينَ في جامعةِ الملكِ سعودٍ، من خلال وسائِلِه التَّعليميّة المتنوّعَةِ، وموارده التَّعليميّة المتفاوتة التي تُسْهِمُ في توفير جَمِيعِ التسهيلاتِ اللَّازمةِ لهم، وتقلّلُ من المعوّقاتِ التي تعترِضُهُم؛ للوصول لمحتوى المنهجِ العلميّ، للمقرراتِ الدراسيةِ سواءٌ النظريةُ أو التطبيقيةُ في أيّ وقْتٍ ومِنْ أيّ مكانْ مناسبيْن لهم؛ لحصولِهِم على التَّعليم الملائِم الحديثِ بشكلٍ علميٍّ دقيق، كما تُسْهِمُ في تحفِيزِ الاستقلاليةِ بقدرتِهِمْ على استيعابِ جميعِ عناصرِهِ الأساسيّة واكتِسَابِ كافةِ مهاراتِهِ الخاصَّةِ عند أَدَاءِ الواجبات، والتغذية الراجعة المكلَّفِينِ بها من قِبَلِ أعْضَاءِ هيئة التَّدريس الذين يتولَّوْنَ تدريسَهُم بهذه الجامعةِ في الوَقْتِ المحدَّدِ إلكترونيًّا لذلك.

تَوصياتُ الدّراسةِ:

١. وَضْعُ لوائحَ تنظيميةٍ وإجرائيةٍ ملائمةٍ بمؤسساتِ التعليم العالي، بشرط أن تكونَ قائمةً على المعايير العالميةِ، ومحفِّزَةً للنقاشاتِ الهادفةِ بين أعضاءِ هيئةِ التَّدريس؛ بهدَفِ الوُصُولِ إلى اتفاقٍ بينهم لتحديد أسلوبٍ أو أكثرَ لاستِخدَامِهِ مع الطلبةِ الصُّمِّ وضِعَاف السَّمْع المنتظمينَ بها.

٢. عقدُ النَّدواتِ، وإقَامَةُ المؤتمراتِ، وورش العملِ، والدَّوْراتِ التَّدريبيةِ، الموجَّهَةِ لأَعْضَاءِ هيئةِ التَّدريسِ الذين يتولَّوْنَ تدريسَ الطَّلبةِ الصُّمِّ وضِعَاف السَّمْع بمؤسساتِ التَّعْليمِ العالي؛ لتناوُلِ الأساليبِ التَّعليميّة الحديثةِ الملائِمَةِ لهؤلاء الطَّلبة.

٣. إنشاءُ مكتبٍ خاصٍّ للطَّلَبةِ الصُّمِّ وضِعَاف السَّمْعِ في كلِّ كليَّةٍ بالجامعة؛ للتواصُلِ مع أعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ الذين يتولَّوْنَ تدريسَهُم، ومعرفةِ مدى الانْسِجَامِ بين هؤلاء الأعضاء والطَّلَبةِ أنفسِهِم، وللتَّعَرُّفِ أيضًا على الأساليبِ التَّعليميّة المستَخْدَمةِ مع هؤلاءِ الطَّلَبَةِ، ومَدَى مُلاءَمَتِهَا لهم، وأيضًا تفضيلهم لها.

٤. تَطْويرُ البرامجِ الأكاديميةِ بمؤسَّسَاتِ التعليمِ العالي للطَّلَبةِ الصُّمِّ وضِعَاف السَّمْعِ؛ بِهَدَفِ تنميةِ الممارسات التدريسية الحديثةِ من قِبلِ أَعْضَاءِ هيئةِ التَّدريسِ الذين يتولَّوْنَ تدريسَهُم بها، وجعلها تنصب نحو مسايرة المستحدثات التعليمية الإلكترونية.

٥. ضَرُورَةُ إعدَادِ مكْتبةٍ إلكْترونيّة؛ بحيث تَكُونُ مُتَخصّصةً في الأساليبِ التَّعليميّة الحديثة الملائِمَةِ للطَّلَبةِ الصمّ وضعافِ السَّمْعِ بمؤسساتِ التَّعْلِيم العالي، وتُسهِمُ بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ في مُسَاعَدَةِ أعْضَاءِ هيئةِ التَّدريسِ بهذه المؤسَّسَاتِ على التَّطبيقِ الصَّحِيحِ للأسلوبِ التَّعلِيميِّ أثناء الموقف التدريسي.

المَراجِع العربية والأجنبية:

المَراجعُ العربية:

أحمد، رضا، وعثمان، أشرف. (٢٠٢٣). واقع تجربة دمج الطلاب المعاقين سمعيا بالجامعات المصرية في ضوء آراء أعضاء هيئة التدريس (المعوقات والحلول). *مجلة كلية التربية*، (٣)، ١ _ ٧٢.

الأسمري، محمد. (٢٠٢٠). الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك في ضوء متطلبات جودة التعليم الجامعي. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، ٧*(٣)، ٤٥٤ _ ٤٧٢.

البوزيد، سارة، عداوي، فاطمة، الرويلي، مزون، القحطاني، سارة، وسفر، عهود. (٢٠٢٣). برنامجُ التعليمِ العاليّ للطَّلَبةِ الصُّمِّ وضِعَاف السَّمْعِ في جامعةِ الملكِ سعودٍ: التأسيس، والتحديات، والرؤية المستقبلية. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ١٥*(٥٤)، ١٥٦ _ ٢٠٤.

تماقولت، محمد، وبوعروري، جعفر. (٢٠٢٠). أساليب التدريس الحديثة. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٢*(١)، ٨٧ _ ١٠٠.

جامعةُ الملكِ سعودٍ. (٢٠١٨). *القواعدُ والإجراءاتُ التَّنظيميَّةُ لخدماتِ الطُّلابِ ذوي الإعاقة بجامعةِ الملكِ سعودٍ* (ط. ٢). برنامج الوصول الشامل.

جامعة الملك سعود. (٢٠٢٣). *إحصائية برنامج السنة التأهيلية للطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع، للعام الدراسي الجامعي ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣م.* برنامج السنة التأهيلية للطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع.

حنفيّ، عليّ. (٢٠١٨). التعليمُ العاليُّ لذوي الإعاقةِ: الواقعُ، المتطلباتُ، ودورُ الخدماتِ المساندةِ: ذوُو الإعاقةِ السَّمْعيةِ نموذجًا. *مجلة كلية التربية*، ٣٣ (عددٌ خاصٌ)، ٢٤٠ _ ٢٥٨.

دخيخ، صالح، حسانين، صفوت، والمصري، تامر. (٢٠١٧). أساليب التدريس الجامعي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات. *مجلة العلوم التربوية*، ٣ (١)، ١ _ ٧٨.

دوتليتش، ديفيد، كايرو، بيتر، وراينسميث، ستيفت. (٢٠١٨). *العقلُ والقلبُ والشجاعةُ: ثلاثُ سماتٍ تصنعُ منك قائدًا ناجحًا*. (صفية مختار، مترجمٌ). مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر. (العمل الأصليُّ نشر في ٢٠٠٦).

ربيعة، صديق. (٢٠٢١). *طرائقُ التدريسِ وعلاقتُها بالتحصيلِ الدراسيِّ للطَّالبِ الجامعيّ* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد خيضر.

الرويتع، تهاني. (٢٠٢١). الخدماتُ المساندةُ اللَّازمةُ للطُّلابِ والطَّالبات الصُّمِّ وضِعَاف السَّمْع في برامجِ التَّعْليمِ العَاليّ. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ١٢ (٤٠)، ٤٨ _ ٧٣.

صبيح، أماني. (٢٠٢٠). طرائقُ التَّدريسِ المستخدمةُ لدى أساتذةِ الرياضيات في الجامعاتِ الأردنية والاتجاهاتُ نحوَهَا. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث*، ٣٤ (١٠)، ١٨٩٣ _ ١٩٢١.

العايديّ، غادة. (٢٠١٥). *الخدماتُ المساندةُ المقدَّمةُ للطُّلَّابِ الصُّمِّ وضِعَاف السَّمْع ودورُها في جودة الحياة الأكاديميةِ في برامج التعليم العالي بمدينة الرياض* [رسالة ماجستير غير منشورةٍ]. جامعة الملك سعود.

العجمي، حمد، والعجمي، خالد. (٢٠٢٢). واقعُ رعايةِ الطَّلَبة الصُّمِّ وضِعَاف السَّمْع في مؤسسات التعليم العالي في دولةِ الكويت من وجهة نظرِ الطَّلَبةِ أنفسِهِم وأعضاءِ هيئةِ التَّدريسِ: دراسة استطلاعيةٌ نوعية. *مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية*، ٨(٢)، ١٢١٤ _ ١٢٣٦.

الغانم، الدانه، والتركي، عثمان. (٢٠٢٢). العوامل المؤثرة على استخدام الطالبات الصم للتعليم الإلكتروني حسب نموذج قبول التكنولوجيا TAM. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، ٥(٤)، ٢٢٥ _ ٢٥٦.

الفنجري، حسن، مصطفى، وحيد، والحربي، مشاعل. (٢٠١٩). واقعُ الخدمات التَّعليميّة المقدَّمةِ للطُّلاب ذوي الإعاقة السمعيةِ بجامعةِ الكُويت من وجهةِ نظر أعضاءِ هيئة التَّدريس. *مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية*، ٤ (٩)، ١٦٤ _ ١٩٥.

القبلان، فايزة. (٢٠١٩، نوفمبر ٢٦ _ ٢٨). *استشرافُ مستقبلِ الشراكةِ بين كلية التربية في جامعةِ حائل ومؤسَّسَات التعليمِ العام في ضوءِ تجاربَ عالميةٍ لتحقيقِ رؤية المملكة ٢٠٣٠* [عرض ورقة]. مؤتمرُ المخرجات التَّعليميّة في المملكةِ العربية السعوديةِ في ضوءِ رؤية المملكة ٢٠٣٠ _ الأبحاث العلمية، جامعة حائل، حائل، المملكة العربية السعودية.

المعموري، خضير. (٢٠٢٢). أسلوبُ المناقشةِ في المنْظُومةِ التَّعليميّة وآفاقُ معالجاتِهَا لدى طلَبةِ التَّربية الفنية. *مجلة نابو للبحوث والدراسات*، ٣١ (٣٩)، ١١ _ ٣٠.

المنصة الوطنية الموحدة. (٢٠٢٣). *دليلُ المعلوماتِ الحكوميةِ للمملكةِ العربيةِ السعوديةِ: جامعة الملك سعود*. https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/agencies/agencyDetails/AC087

المنيعيّ، عثمان. (٢٠١٤). *الفهمُ القرائيّ والتعبيرُ الكتابيّ لدى الطلابِ الصُّمّ الملتحقين بكليات المؤسسة العامة للتدريبِ التقني والمهني في المملكةِ العربية السعودية: دراسةٌ ميدانيةٌ* [رسالة ماجستير غير منشورةٍ]. جامعة الملك سعودٍ.

الهذلي، روان، والغامدي، مازن. (٢٠٢٣). التحدياتُ التي تواجهُ الطلبة الصُّمّ وضِعَاف السَّمْعِ في جامعةِ أم القرى من وجهةِ نظرِهِم. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، *٧* (٢٧)، ٥١ _ ٩٨.

وثيقةُ رؤيةِ المملكةِ العربيةِ السعوديةِ ٢٠٣٠. (٢٠١٦). *الموقع الرسمي لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠*. https://www.vision2030.gov.sa/ar

وزارة التعليم. (٢٠٢٤أ). *الجامعاتُ الحكومية*. https://moe.gov.sa/ar/education/highereducation/Pages/UniversitiesList.aspx

وزارة التعليم. (٢٠٢٤ب). *الجامعاتُ والكلياتُ الأهليةُ*. https://moe.gov.sa/ar/education/highereducation/Pages/PrivateUniversity.aspx

الياميّ، هادية. (٢٠١٨). رؤيةٌ مستقبليةٌ لتطويرِ التَّعليمِ في المملكةِ العربيةِ السعوديةِ في ضَوْءِ رؤْيَةِ المملَكَةِ ٢٠٣٠. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٢ (٢٦)، ٣٢ _ ٤٩.

Foreign References:

Agar-Jacobsen, R. (2010). *A Study of The Learning Styles of Middle and High School Deaf and Nondeaf Students in Public Education* [Unpublished of a Doctoral Thesis]. Capella University.

Al Hashimi, S., Sadoun, J., Almahoozi, Y., Jawad, F., & Hasan, N. (2021). Examining perceptions of inclusion of deaf and hard-of-hearing students in art and design higher education in Bahrain. *Cogent Arts & Humanities*, *8*, 1-23.

Alsalamah, A., & Poppen, M. (2022). Postsecondary Transition Experiences of Young Women Who Are Deaf and Hard of Hearing in Saudi Arabia. *Career Development and Transition for Exceptional Individuals*, 1-13.

Athaley, V., & Mishra, A. (2024). School, Transition And Visual Arts Higher Education Experiences Of Students Who Are Deaf And Hard Of Hearing. *Educational Administration: Theory and Practice*, *30*(4), 9433-9443.

Basha, T., Engida, T., & Tesfaye, M. (2020). Educational Practices and Challenges of Students with Hearing Impairment in Arba Minch

College of Teachers Education, South Ethiopia. *Turkish International Journal of Special Education and Guidance & Counselling, 9*(1), 36-49.

Bell, D., & Swart, E. (2018). Learning experiences of students who are hard of hearing in higher education: Case study of a South African University. *Social Inclusion, 6*(4), 1-12.

Black, D., Weinberg, L., & Brodwin, M. (2015). Universal Design for Learning and Instruction: Perspectives of Students with Disabilities in Higher Education. *Exceptionality Education International, 25*(2), 1-26.

Braun, V., & Clarke, V. (2019). Thematic analysis: A reflexive approach. *Qualitative Research in Sport, Exercise and Health, 11*(4), 589-597.

Bryan, R. (2018). *Experiences of Mississippi Community College Students Who are Deaf and Hard of hearing* [Published of a Doctoral Thesis]. The University of Mississippi.

Bryman, A., Bell, E., Reck, J., & Fields, J. (2021). *Social Research Methods*. Oxford University Press.

Cheng, S. (2019). Conceptions of Learning and Thinking Styles Among Deaf, Hard-of-Hearing, and Hearing Students. *Journal of Developmental and Physical Disabilities, 31*, 555-573.

Christine, T., dela Torre, B., Decaro, J., & Clymer, B. (2005, March 27). *Higher Education for Deaf Students in the Philippines Today: The Role of De La Salle-College of Saint Benilde, the Deaf Community, and PEN-International* [Paper Presentation]. The Conference on Higher Education for Students with Disabilities, Waseda University, Tokyo, Japan.

Dela Fuente, J. (2021). Implementing inclusive education in the Philippines: College teacher experiences with deaf students. *Issues in Educational Research, 31*(1), 94-110.

Haider, M. (2021). *Digital technology and disabled students' experience of higher education in Bangladesh* [Published of a Doctoral Thesis]. Monash University.

Huenerfauth, M., Elliot, L., Stinson, M., Mallory, J., & Easton, D. (2016, October 23-26). *Deaf and hard of hearing individuals' perceptions of communication with hearing colleagues in small groups* [Paper Presentation]. Proceedings of the 18th International-AM SIGACCESS Conference on Computers and Accessibility, Rochester Institute of Technology, Reno, Nevada, United States.

Kisanga, S. (2019). Barriers to learning faced by students who are deaf and hard of hearing in higher education institutions in Tanzania. *Papers in Education and Development, 37*(2), 201-218.

Krasavina, Y., Ponomarenko, E., Zhuykova, O., & Serebryakova, Y. (2021). Designing E-Courses for Hearing Impaired Students: Practices and Challenges. *VII International Forum on Teacher Education*, 951-964.

Kushalnagar, R. (2018, June 24-27). *A Transition Community for Deaf and Hard of Hearing Students in Engineering Programs* [Paper Presentation]. Proceedings of 2018 ASSE Annual Conference & Exposition, Salt Lake City, Utah, United States.

Lamport, M., Graves, L., & Ward, A. (2012). Special Needs Students in Inclusive Classrooms the Impact of Social Interaction on Educational Outcomes for Learners with Emotional and Behavioral Disabilities. *European Journal of Business and Social Sciences, 1*(5), 54-69.

Mann, S., & Walsh, S. (2017). *Reflective Practice in English Language Teaching: Research Based Principles and Practices*. Routledge.

Mantula, F., Mpofu, A., Mpofu, F., & Shava, G. (2024). Qualitative Research Approach in Higher Education: Application, Challenges and Opportunities. *East African Journal of Education and Social Sciences, 5*(1), 1-10.

Moores, D. (2001). *Educating the Deaf: Psychology, Principles, and Practices*. Boston. MA: Houghton Mifflin Company.

Moores, D., & Martin, D. (2006). *Deaf Learners: Developments in Curriculum and Instruction*. Washington: Gallaudet University Press.

Nyimbili, F., & Nyimbili, L. (2024). Types of Purposive Sampling Techniques with Their Examples and Application in Qualitative Research Studies. *British Journal of Multidisciplinary and Advanced Studies: English Lang., Teaching, Literature, Linguistics & Communication, 5*(1), 90-99.

Oliveira, E., Fuzeto, A., & Manoel, P. (2020). The Inclusion of Deaf Students in Higher Education: Didactic-Pedagogical Strategies Applied to the Teaching and Learning Process. *Psychology and Behavioral Science International Journal, 15*(1), 1-8.

Onuigbo, L., Osadebe, N., & Achebe, N. (2020). Classroom environment required for meeting the information needs of students with hearing impairment in Nigerian universities. *International Journal of Inclusive Education, 24*(3), 266-287.

Palma, E., & Holguín, J. (2023). Acceso, apoyos técnicos y prácticas lectoras de estudiantes con déficit auditivo en tres universidades ecuatorianas. *MODULEMA. Revista Científica sobre Diversidad Cultural, 7*, 63-81.

Patton, M. (2014). *Qualitative Research & Evaluation Methods: Integrating Theory and Practice* (4th Ed). SAGE Publications, Inc.

Powell, D., Hyde, M., & Punch, R. (2013). Inclusion in postsecondary institutions with small numbers of deaf and hard-of-hearing students: highlights and challenges. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 126-140.

Ramírez, B., Medina, H., Párraga, M., & Saltos, G. (2023). Health and Inclusive Higher Education: Evaluation of the Impact of Policies and Programs for People with Disabilities in Ecuador. *Salud Ciencia Y Tecnología, 3*(361), 1-13.

Richardson, J., Barnes, L., & Fleming, J. (2004). Approaches to studying and perceptions of academic quality in deaf and hearing students in higher education. *Deafness and Education International, 6*(2), 100-122.

Sarkar, R., & Ghosh, A. (2024). Challenges faced by students with hearing impairment in higher education: A comprehensive analysis. *International Journal of Speech and Audiology, 5*(1), 6-12.

Slayton, J., & Llosa, L. (2005). The use of qualitative methods in large-scale evaluation: Improving the quality of the evaluation and the meaningfulness of the findings. *Teachers College Record, 107*(12), 2543-2565.

Sniatecki, J., Perry, H., & Snell, L. (2015). Faculty Attitudes and Knowledge Regarding College Students with Disabilities. *Journal of Postsecondary Education & Disability, 28*(3), 259-275.

Villarente, S. (2024). Navigating challenges and implementing strategies: Teachers teaching deaf students in a higher education institution. *International Journal of Research in Special Education, 4*(1), 102-106.

Yin, R. (2016). *Qualitative Research from Start to Finish* (2nd ED). The Guilford Press.